لمحات من حياة وجهاد

الإمام الخميني (قدس سره)

مركز الإمام الخميني الثقافي

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحات من حياة وجهاد الإمام الخميني (قده)

إسم الكتاب: لمحات من حياة الإمام الخميني (قده)

الناشر: مركز الإمام الخميني الثقافي

إعداد: مركز الإمام الخميني الثقافي

الطبع: الطبعة الأولى حزيران ١٩٩٩

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

يُعتبر موضع التعرّف على سيرة حياة الإمام الخميني الراحل قدس سره، الشخصية التي أخذت على عاتقها مسؤولية قيادة أعظم ثورة في التاريخ المعاصر ـ والإحاطة بأبعادها المختلفة، من الموضوعات المثيرة والحافلة بالمواعظ والعِبر.

فالبيت الذي ولد فيه، والتربية التي نشأ عليها، والبيئة التي ترعرع فيها ـ ومَنْ هم معلّموه وأساتذته؟ ومتى بدأ حياته الزوجية؟ وما هي طبيعة أسرته؟ وكيف تسنّى له أن يطيح بأكبر القواعد الاستراتيجية الغربية في منطقة الشرق الأوسط، رغم قوّة أميركا في إيران ونفوذها الذي لا ينكر، ورغم دعم وتأييد الدول القوية في العالم للنظام الحاكم فيها؟

كل هذه موضوعات مثيرة تستحق التأمّل وتتّسم بالموعظة والعبرة.

وفضلاً عن ذلك، فإنّ ما هو متوفر من موضوعات بشأن انتصار الثورة الإسلامية في إيران، يتّسم بالإثارة والجاذبية والموعظة إلى حدّ كبير خاصةً بالنسبة للباحث والسياسي وعالم الاجتماع وأمثالهم. وعلى سبيل المثال، لماذا عجز الساسة والمفكّرون والعسكريون المرتبطون بأميركا، ممّن كانوا يتحكّمون بمقدّرات البلاد، عن الحفاظ على النظام الشاهنشاهي الذي امتدّ عمره إلى ألفين وخمسمئة عام، رغم الدعم الأميركي الواسع والمكثّف؟

وكيف ذهبت سدىً الاستثمارات الغربية المدروسة في إيران، ومحاولات إشاعة الفساد والفحشاء بين أوساط الشباب، وترسيخ ظاهرة التحلّل الخلقي وروحية اللامبالاة بين طبقات المجتمع المختلفة؟ علماً أن أمثال هذه الاستثمارات كانت تتمّ عادة على ضوء آخر نتائج البحوث والدراسات العلمية.

كذلك، كيف عجزت شبكات التجسّس ومراكز جمع المعلومات، التي لا تتوانَ عن الاستعانة بأفضل الخبرات والمتخصّصين لتحقيق أهدافها، وتنفق الأموال الطائلة في

توسيع دائرة عمل تشكيلاتها؛ كيف عجزت عن الحؤول دون اندلاع الثورة الإسلامية.

وإلى أي مدى استطاعت الأجهزة الاعلامية ووسائل الدعاية للاستكبار العالمي، التي تتّصف بخبراتها الطويلة في إثارة الشائعات وحبك الأكاذيب، وتمتاز بقدراتها العجيبة على قلب الحقائق وتحريف الوقائع؛ أن تحدّ من تنامي قدرة الثورة الإسلامية وقوّتها؟

وأخيراً هل يتسنّى تكرار تجربة الثورة الإسلامية الإيرانية، بالسمات التي عُرفتْ بها، في باقي بلدان العالم الإسلامي؟ وهل بمقدورها أن تحتل موقع المثال والقدوة بالنسبة لبلدان العالم الثالث والبلدان المستضعفة الرازحة تحت نير الاستعمار؟

كل هذه الموضوعات تستحق البحث والتأمّل ليس من قِبَل المسلم الواعي فحسب، بل من قبل المبدئيين أيضاً الذين يؤرقهم هاجس الأوضاع السياسية والثقافية لمجتمعاتهم.

بيد أن هذا الموجز لا يتسع لتناول كل هذه القضايا والموضوعات ـ ولو باختصار ـ لذا ارتأينا تجزئة المراحل المهمّة والحوادث البارزة التي حفلت بها حياة هذا القائد الكبير، وسنتناولها من خلال العناوين الآتية:

- ❖ مرحلة الطفولة.
- ❖ مرحلة الدراسة والتدريس.
- ❖ الأسرة والأبناء.
- ❖ مرحلة النضال والثورة.
- ❖ مرحلة الإبعاد والنفي.
- ❖ ذروة الأحداث وانتصار الثورة الإسلامية.
- ❖ تشكيل الحكومة الإسلامية ومكتسباتها.
- ❖ الرحيل.
- ❖ الامام الخامنئي واستمرار المسيرة.
- ❖ الآثار والمؤلّفات.

مرحلة الطفولة

ولد الإمام الخميني قدس سره عام ١٣٢٠ للهجرة - ٢١-٩-١٩٠٢م بمدينة خمين - ٣٤٩كم جنوب غربي طهران - في بيت عُرف بالعلم والفضل والتقوى... ولم تمضِ على ولادته ستّة أشهر، حتى استشهد والده آية الله السيد مصطفى الموسوي على أيدي قطّاع الطرق المدعومين من قِبَل الحكومة آنذاك، وكان استشهاده رحمه الله في الحادي عشر من ذي القعدة عام ١٣٢٠ للهجرة. وهكذا تجرّع الإمام الخميني قدس سره منذ صباه مرارة اليتم وتعرّف على مفهوم الشهادة.

أمضى الإمام فترة طفولته وصباه تحت رعاية والدته المؤمنة السيّدة هاجر، التي تنتسب لأسرة إشتُهرتْ بالعلم والتقوى، وكفالة عمّته الفاضلة «صاحبة هانم» التي عُرفت بشجاعتها وقول الحقّ. وفي سن الخامسة عشرة حُرم الإمام من نعمة وجود هاتين العزيزيتن.

مرحلة الدراسة والتدريس

درس سماحة الإمام في مدينة خمين حتى سن التاسعة عشر مقدّمات العلوم بما فيها اللغة العربية والمنطق والأصول والفقه، لدى أساتذة معروفين. وفي عام ١٣٣٩ للهجرة ١٩٢١م التحق بالحوزة العلمية في مدينة اراك. وبعد أن مكث فيها عاماً، هاجر إلى مدينة قم لمواصلة الدراسة في حوزتها. وهناك وفضلاً عن مواصلة دراسته على يد فقهاء ومجتهدي عصره، اهتم بدراسة علم الرياضيات والهيئة والفلسفة. وفي الوقت الذي اهتم فيه بكسب العلوم، حرص على المشاركة في دروس الأخلاق والعرفان النظري والعملي في اعلى مستوياته لدى المرحوم آية الله الميرزا محمد علي شاه آبادي على مدى ست سنوات.

وفي عام ١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٩م بدأ الإمام الخميني الراحل قدس سره بمزاولة التدريس، أي منذ أن بلغ سن السابعة والعشرين من عمره، درّس سماحته بحوث الفلسفة الاسلامية والعرفان النظري والفقه وأصول الفقه والأخلاق الإسلامية.

الأُسرة والأبناء

اقترن سماحة الإمام الخميني قدس سره عام ١٩٢٩م بكريمة المرحوم آية الله الحاج ميرزا محمد الثقفي الطهراني. وكانت ثمرة هذا الاقتران ثمانية أبناء هم: الشهيد آية الله السيد مصطفى الخميني، وابن اسمه علي توفي في سن الرابعة، والسيّدة صديقة مصطفوي عقيلة المرحوم آية الله اشراقي، والسيدة فريدة مصطفوي عقيلة السيد الاعرابي، والسيدة فهيمة ـ زهراء ـ مصطفوي عقيلة الدكتور السيد البروجردي، وبنت اسمها سعيدة توفيت ولها من العمر سبعة شهور، والمرحوم حجة الاسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، وبنت اسمها لطيفة توفيت وهي طفلة.

ومع أن سماحة الامام قدس سره كان يعتمد طوال حياته السياسية وجهاده على الله، ويتوكّل عليه فحسب، ويستمد العون منه وحده، ويواصل خطواته بوحي من ثقته بايمانه؛ إلاَّ أن الدور الفعَّال والمؤثّر لولده السيد مصطفى إلى جواره طوال مراحل النهضة الاسلامية، لم يكن خافياً على أحد. ونظراً لهذا الدور الذي كان يضطلع به السيد مصطفى في تنظيم طاقات الثورة، وجمع الأخبار والمعلومات اللازمة، وإيصال نداءات قائد الثورة، السرية إلى الآيات العظام والعلماء وزعماء الفصائل السياسية، وإيجاد قنوات الاتصال والتواصل مع العناصر الثورية؛ ألقت عناصر

نظام الشاه القبض عليه وأودع السجن. ثم تمَّ نفيه بعد إطلاق سراحه، كوالده الكبير إلى تركيا ومن ثم إلى العراق. ولا شك أن الذي مهَّد الطريق لاستشهاده عام ١٩٧٨ لم يكن غير دوره الفاعل في النهضة الاسلامية ومواصلتها.

ومن تلك اللحظة التي استشهد فيها، ألقت المشيئة الإلهية المسؤولية التي كانت ملقاة حتى ذلك التاريخ على عاتق السيد مصطفى الخميني، على كاهل شاب لا يقل عن أخيه حنكة وتدبيراً، ألا وهو السيد أحمد الخميني.

ورغم أن السيد أحمد كان يبدو قبل هذه الحادثة المؤلمة متفرّغاً لدراسته الحوزوية، إلاَّ أنه في الحقيقة كان يتحمّل مسؤوليات أخيه ذاتها في الحوزة العلمية بمدينة قم وسائر نقاط ايران. ففي الوقت الذي تحوّل بيت سماحة الامام بالنجف الأشرف إلى منطلق لتصدير الثورة وقيادتها، فإن كل من إدارة شؤون البيت وتنظيم لقاءات قائد الثورة، وتسهيل قنوات اتصال المناضلين الضرورية مع النجف، وتقديم التقارير الواردة عن اتساع

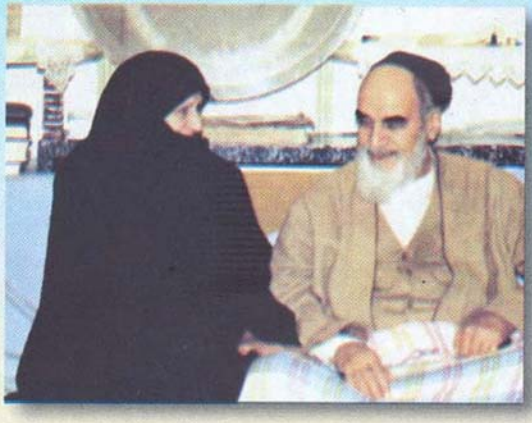

النشاطات الثورية في ايران، وإبلاغ أوامر الامام الى المناضلين، وكذلك توفير قنوات الاتصال الواسعة مع الفصائل المناضلة في الداخل؛ كل ذلك كان يتحمل مسؤوليّته السيد أحمد الخميني.

كان السيد أحمد سواء في المراحل الحسّاسة لنضال الشعب الايراني المسلم، أم خلال هجرة قائد الثورة إلى فرنسا، أو أثناء عودته الى أرض الوطن، ومن ثم مرحلة انتصار الثورة؛ كان المستشار الأمين والمدبّر الواعي والسياسي المحنّك ذا الأفق البعيد، والمجاهد الذي لا يكلّ أو يمل، والنصير المعتمد والمريد المخلص في خدمة والده، والذي قد كرّس كل جهده وهمّه لإحراز رضا شيخه على طريق نيل رضا الله.

إن الدور الفريد والنادر الذي لعبه السيد أحمد إلى جوار المشعل المتّقد لوجود الامام العزيز، كان منشأ بركات يمكن مشاهدة آثارها في كل مرحلة من مراحل تاريخ الثورة الاسلامية.

وبعد رحيل سماحة الامام، كان المرحوم حجة الاسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني حاضراً في العديد من المؤسسات السياسية والثقافية لخدمة الثورة ونظام الجمهورية الاسلامية، وكان لا يألوا جهداً في إسداء النصح وأداء الواجب. وبوصفه أحد الوجوه البارزة للثورة، كان موضع ثقة واستشارة القيادة ومسؤولي النظام.

أخذ السيد أحمد على عاتقه مسؤولية الاشراف على مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني قدس سره بدافع المحافظة على تراث قائد الثورة الاسلامية الكبير ونشر أفكاره وآرائه، ولم يألُ جهداً في استبدال المرقد الطاهر لسماحة الامام إلى مركز إشعاع للثورة الاسلامية.

وحينما ودّع السيد أحمد الدنيا الفانية بسبب عارض قلبي ألمَّ به في ١٧-٣-١٩٩٤، كانت مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني قدس سره ومجمّع الحرم المطهّر لسماحة الامام قدس سره، قد حقّقا المكانة والمنزلة التي تليق بهما.

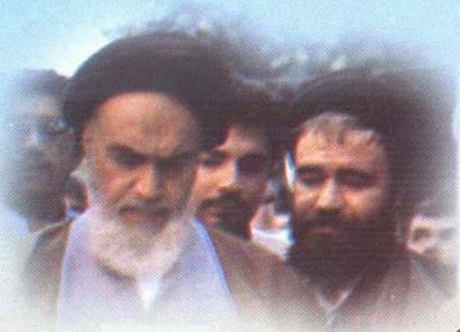

وبناءً على الوصية التي تركها الفقيد السيد أحمد الخميني، أوكلت سدانة الحرم المطهّر لسماحة الامام ومهمّة الاشراف على مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني قدس سره، إلى ولده البكر سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد حسن الخميني، لكي يبقى طريق الامام مشعاً دائماً، وتبقى ذكرى هذا العزيز خالدة أبداً.

إن أسلوب حياة الامام الخميني قدس سره وبساطة عيشه ولكونها نابعة من معتقداته الدينية، بقيت ثابتة لم تتغيّر في مختلف مراحل حياته وطوال مسيرة جهاده السياسي الحافلة بالأحداث.

لقد دهش الصحافيون الأجانب ومراسلو وكالات الأنباء العالمية، الذين سمح لهم بعد رحيل الامام بزيارة محل إقامة سماحته، دهشوا لمشاهدتهم البيت المتواضع ووسائل المعيشة البسيطة لقائد الثورة الاسلامية الكبير. وإن ما رأوه لا يمكن مقارنته بأي وجه مع نمط حياة رؤساء البلدان والزعماء السياسيين والدينيين في عالم اليوم.. إن أسلوب حياته وبساطة معيشته يعيدان إلى الأذهان الصورة التي كانت عليها حياة الأنبياء والأولياء والصالحين.

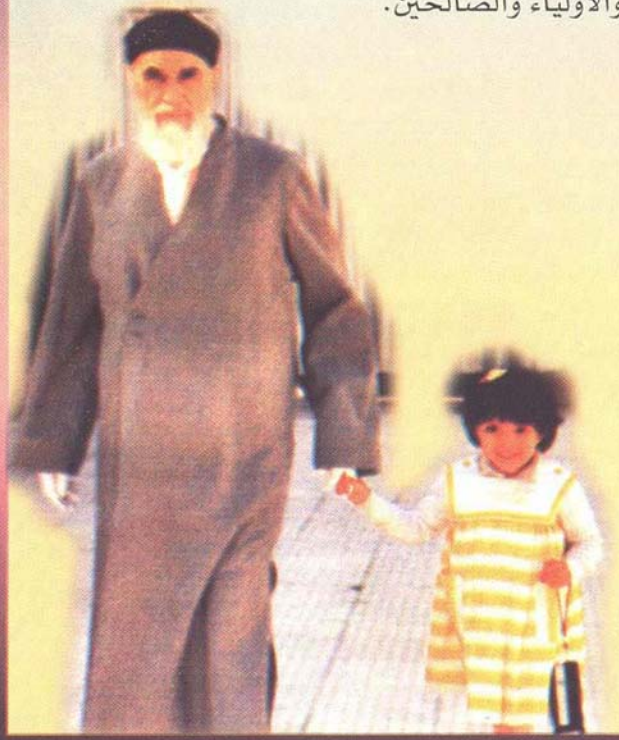

مرحلة النضال والثورة

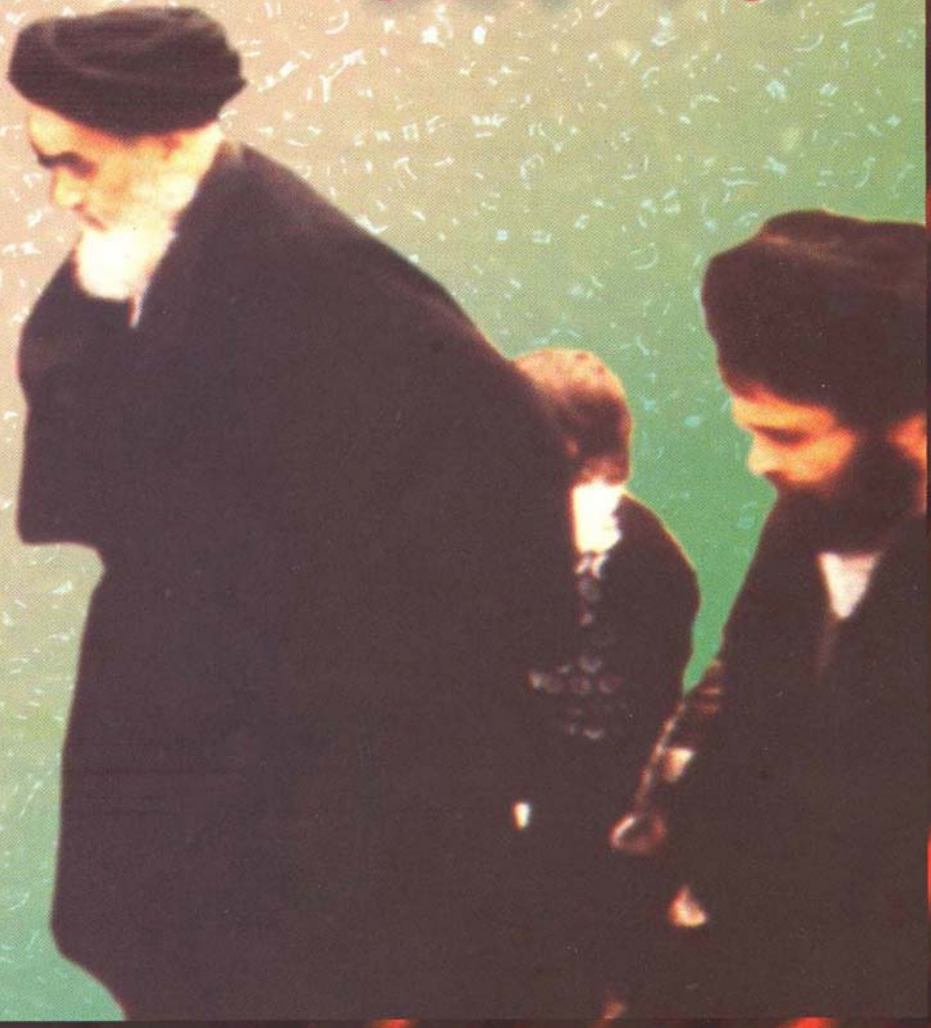

ابتدأ الامام الخميني قدس سره جهاده في عنفوان شبابه، وواصله طوال فترة الدراسة بأساليب مختلفة بما فيهما مقارعته للمفاسد الاجتماعية والانحرافات الفكرية والأخلاقية.

ففي عام ١٩٤٣م، ومن خلال تأليفه ونشره لكتاب «كشف الأسرار»، قام سماحته بفضح جرائم فترة العشرين عاماً من حكم رضا شاه - والد الشاه المخلوع - وتولّى الرد على شبهات المنحرفين دفاعاً عن الإسلام وعلماء الدين.

كـمـا أثار في كـتـابه هذا فكرة الحكومـة الإسلامية وضرورة النهوض لإقامتها.

وانطلق الإمـام الخـمـيني قدس سره في نضـاله العلني ضـد الشاه عـام ١٩٦٢م، وذلك حـينمـا وقف بقوّة ضد لائحة «مجالس الأقاليم والمدن»

والتي كان محورها محاربة الإسلام. فالمصادقة على هذه اللائحة من قِبَل الحكومة آنذاك كانت تعني حـذف الاسـلام كـشـرط في المرشّـحين والناخبين؛ وكذلك القبـول باسـتبـدال اليـمين الدستورية بالكتاب السماوي بدلاً من «القرآن المجيد».

بيد أن سماحته هبّ لمعارضة هذه اللائحة، ودعـا مـراجع الحوزات العلمـيـة وأبناء الشـعب للانتفاض والثورة. وعلى أثر برقيات التهديد التي بعث بها الإمام إلى رئيس الوزراء وقتئذٍ، وخطابات سـمـاحـتـه التي فـضـحت الحكومـة وبيـاناته القـاصـمـة، وتأييـد المراجع لمواقـفـه. انطلقت المسـيـرات الشعبية الحاشدة في كل من مدينة قم وطهـران وسـائر المدن الأخـرى؛ مما اضطر نظام الشاه إلى إلغاء اللائحة والتراجع عن مواقفه.

ودفـعـت مـواصلةُ النضـالِ الشـاهَ لارتكاب إحدى حـمـاقـاته التي تمثّلت في مهاجمة المدرسـة الفيضية بمدينة قم في الحادي والعشرين من آذار عام ١٩٦٣م، ومـا هي إلاّ فـترة وجـيـزة حتى انتـشـر خطاب سماحة الإمام وبياناته حول هذه الفاجعة في مـختلف أنحـاء إيران. وفي عـصـر العـاشـر من محـرم الحـرام عام ١٣٨٣ للهجرة ـ الثالث من

حزيران عام ١٩٦٣م. فضح الإمام الخميني قدس سره عبر خطاب حماسي غاضب، العلاقات السرّية القائمة بين الشاه وإسرائيل ومصالحهما المشتركة.

وفي الساعة الثالثة من بعد منتصف ليل اليوم التالي حاصرت القوات الحكومية الخاصّة بيت الإمام قدس سره، وتمّ اعتقاله وإرساله مكبّلاً إلى طهران.

إنتشر خبر الاعتقال بسرعة خاطفة في مختلف أنحاء إيران. وبمجرّد أن سمعت الجماهير نبأ اعتقال الامام قدس سره، نزلت إلى الشوارع منذ الساعات الأولى لفجر الخامس من حزيران ١٩٦٣، وراحت تعبّر عن استنكارها لعمل الحكومة في تظاهرات حاشدة. أعظمها تظاهرة قم المقدسة التي شهدت أكبر هذه الاستنكارات والتي هاجمتها قوات النظام بالأسلحة الثقيلة، وكان نتيجتها سقوط العديد من المتظاهرين مضرّجين بدمائهم.

ومع إعلان نظام الشاه الأحكام العرفية في طهران، اشتد قمع تظاهرات أبناء الشعب في تلك الأيام، حيث قتلتْ وجرحتْ قوّات الحكومة العسكرية الآلاف من أبناء الشعب الأبرياء. وكانت مذبحة الخامس من حزيران ١٩٦٣ م بدرجة من القسوة والوحشية. وأخذت تتناقل أخبارها وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

وأخيراً ونتيجة لضغط الرأي العام واعتراضات العلماء وأبناء الشعب في داخل البلاد وخارجها، اضطر النظام إلى إطلاق سراح الإمام بعد عشرة أشهر تقريباً من

المحاصرة والاعتقال.

واصل الإمام جهاده عبر خطاباته الفاضحة للنظام وبياناته المثيرة للوعي. وفي هذه الأثناء تأتي مصادقة الحكومة على لائحة «الحصانة القضائية» التي تنصّ على منح المستشارين العسكريين والسياسيين الأميركيين الحصانة القضائية، لتثير غضب قائد الثورة وسخطه. فما أن يطّلع الإمام الخميني على هذه الخيانة حتى يبدأ تحرّكاته الواسعة ويقوم بإرسال مبعوثيه إلى مختلف أنحاء إيران، ويعلن لأبناء الشعب عن عزمه بإلقاء خطاب في العشرين من جمادى الآخرة عام ١٣٨٣ هـ .

ألقى سماحة الإمام خطابه الشهير في اليوم المعلن دون أن يعبأ بتهديد النظام ووعيده. فانتقد لائحة الحصانة القضائية وحمل بشدّة على الرئيس الأميركي وقتئذٍ.

أما نظام الشاه فقد رأى أنّ الحل الأمثل يكمن في نفي الإمام إلى خارج إيران. ومرّة أُخرى حاصرت المئات من القوات الخاصة والمظليين بيت الإمام وذلك في سحر يوم الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٦٤م.

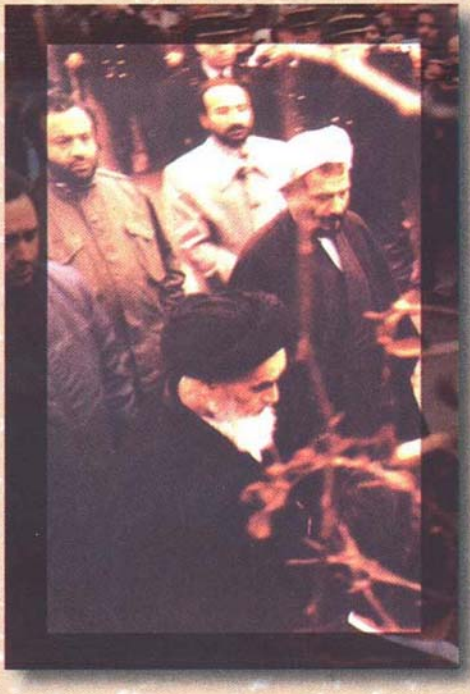

وبعد اعتقال سماحته اقتيد مباشرة إلى مطار مهر آباد بطهران. ومن هناك وطبقاً للاتفاق المسبق، تم نفيه أولاً إلى مدينة أنقرة (تركيا) ومن ثم نُقل إلى مدينة بورساي التركية. وقامت قوّات الأمن الايراني والتركي المكلّفة بمراقبة سماحة الإمام، بمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي أو اجتماعي.

مرحلة الإبعاد والنفي

استغرقت إقامة الإمام بتركيا أحد عشر شهراً. وخلال هذه الفترة عمل نظام الشاه بقسوة لم يسبق لها مثيل على تصفية بقايا المقاومة في إيران.

مثّلت الإقامة الجبرية في تركيا فرصة اغتنمها الإمام في تدوين كتابه المهم «تحرير الوسيلة»؛ حيث تطرَّق لأول مرة آنذاك في كتابه هذا - الذي يمثّل الرسالة العملية لسماحته - إلى الأحكام المتعلّقة بالجهاد والدفاع والأمر بالمعروف واللنهي عن المنكر والمسائل المعاصرة.

في يوم ٥/١٠/ ١٩٦٥ يُنقل سماحة الإمام برفقة ابنه السيّد مصطفى، من تركيا إلى منفاه الثاني بالعراق، ليُقيم في مدينة النجف الأشرف. ومن منفاه في النجف كان سماحة الإمام، فضلاً عن انشغاله بتدريس الفقه لمرحلة (البحث الخارج) وعرضه للأُسس النظرية لمبدأ الحكومة الإسلامية التي حملت عنوان «ولاية الفقيه»، كان يتابع بدقّة الأحداث السياسية التي تشهدها إيران والعالم الإسلامي، رغم كل الصعوبات الموجودة، وكان حريصاً على إيجاد قنوات الاتصال مع الثوريين في إيران، ومع عوائل شهداء انتفاضة الخامس من حزيران، والسجناء السياسيين بشتّى السبل.

وقد وفّر وجود الإمام في العراق الفرصة لأن يكون على اتصال مباشر بالمؤمنين والطلبة المسلمين الموجودين خارج البلاد بنحو أفضل من السابق. وكان لذلك دور كبير في نشر أفكاره وأهداف النهضة على المستوى العالمي.

فأثناء اعتداءات الكيان الصهيوني والحروب العربية الاسرائيلية، بذل الإمام الخميني قدس سره جهوداً كبيرة في الدفاع عن نهضة المسلمين الفلسطينيين ودول خط المواجهة من خلال اللقاءات المتعددة التي كان يجريها مع زعماء الفصائل الفللسطينية المناضلة، وقيامه بإرسال المبعوثين إلى لبنان، وإصدار فتواه التاريخية المهمّة التي اعتبرت تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لثورة الشعب الفلسطيني والبلدان التي تتعرّض للاعتداءات الصهيونية، واجباً شرعياً. وكان ذلك من جملة النشاطات التي تصدر لأوّل مرة من أحد مراجع الشيعة الكبار.

لقد حافظت بيانات سماحة الامام الباعثة للوعي ونداءاته المثيرة للعزائم والهمم، التي تناولت الأحداث الداخلية لإيران، على ابقاء مشعل النضال متّقداً دائماً، في الوقت الذي كان الشاه يعيش ذروة جبروته، وكان يحضّر للاحتفال بمرور الفين وخمسمئة عام على تأسيس الامبراطورية الشاهنشاهية، وكان منهمكاً في إيجاد نظام الحزب الواحد في البلاد، حزب رستاخيز (البعث).

كانت خطابات الامام ونداءاته تشحذ الهمم وتبعث الأمل في مثل هذه الظروف، وتزيد من عزم المناضلين ومقاومتهم، الذين كانوا يتعرّضون في غياهب السجون إلى أشد أنواع التعذيب الوحشي على أيدي أفراد «السافاك»، وهم يمضون فترات أحكامهم الطويلة.

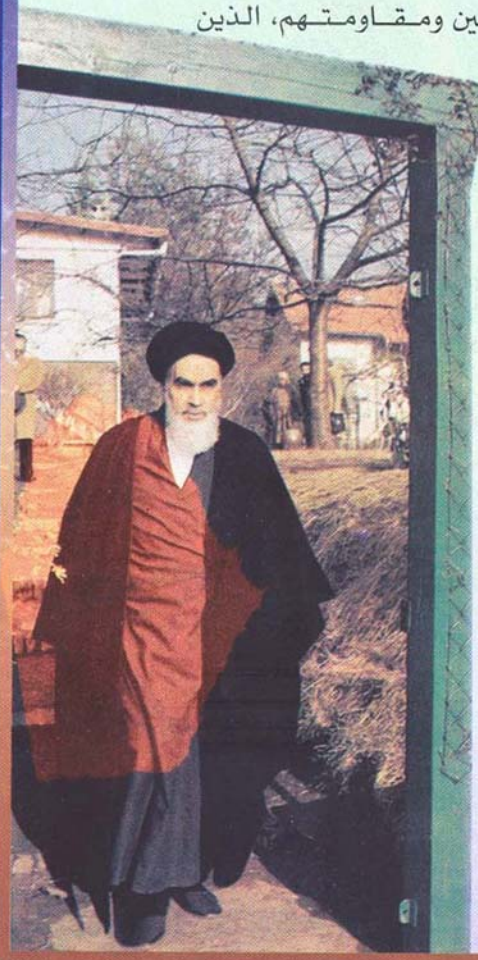

ذروة الأحداث وانتصار الثورة الإسلامية

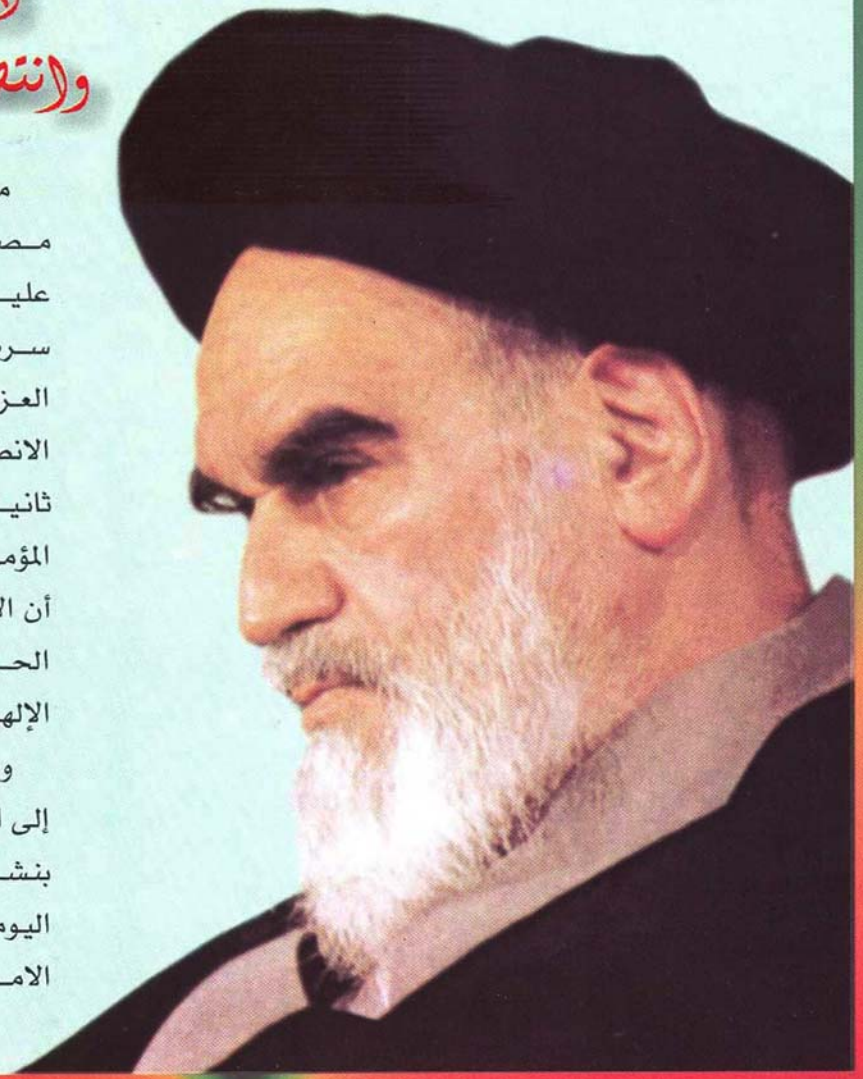

مثّلت شهادة آية الله السيد مصطفى الخميني (رضوان الله عليه) ـ الابن البكر للامام (قدس سره) ـ في ١٩٧٧/١٠/٢٣، ومراسم العزاء التي أُقيمت في ايران؛ نقطة الانطلاق لانتفاضة الحوزات العلمية ثانية وانتفاض المجتمع الايراني المؤمن. وممّا يثير الحيرة والدهشة أن الامام الخميني قدس سره وصف هذا الحادث المؤلم بأنّه من الألطاف الإلهية الخفية.

وفي غضون ذلك بادر نظام الشاه إلى الانتقام من الامام والشعب، بنشره مقالاً في إحدى الصحف اليومية الرسمية للبلاد، يسيء إلى الامام الخميني قدس سره. فأثار المقال

استكاراً واسعاً بين صفوف أبناء الشعب، وقاد إلى اندلاع انتفاضة التاسع عشر من دي ١٩٧٨/١/١٩م في مدينة قم، والتي قتل فيها العديد من طلبة العلوم الدينية.

ومرّة أخرى تندلع الثورة من مدينة قم وتعمّ مختلف أنحاء البلاد في فترة قياسية. وقد ساعدت مراسم إقامة مجالس التأبين في اليوم الثالث والسابع والأربعين من رحيلهم احياءً لذكرى شهداء الانتفاضة الأخيرة، في كل من مدينة تبريز ويزد وجهرم وشيراز واصفهان وطهران؛ ساعدت في بروز انتفاضات متتابعة أخرى. وطوال هذه الفترة كانت نداءات الإمام الخميني قدس سره المتتالية وأشرطة التسجيل المتضمّنة لخطابات سماحته، التي كان يدعو الناس فيها إلى الثبات والاستقامة ومواصلة النضال والثورة حتى تداعي أركان السلطة وتشكيل الحكومة الإسلامية، كانت تسجَّل وتوزّع على مساحة واسعة من إيران من قبل أنصار الإمام وأتباعه.

عجز الشاه رغم لجوئه إلى ارتكاب المجازر الجماعية، عن إخماد شرارة الثورة التي اندلعت. ولم يتمكّن الشاه رغم إعلانه الأحكام العرفية في إحدى عشرة مدينة، واستبدال رئيس الوزراء ومسؤولي المناصب العليا، أن يترك أي تأثير للحيلولة دون اتساع رقعة الثورة. إذ كانت البيانات الفاضحة للنظام والأوامر الجهادية التي كان يصدرها الامام الخميني قدس سره، تحبط كافّة المناورات والدسائس السياسية والعسكرية التي كان يلجأ إليها الشاه.

وفي اللقاء الذي جمع وزيريّ خارجية ايران والعراق في نيويورك، قرّر الطرفان إخراج الامام الخميني من العراق. وفي ١٩٧٨/٩/٢٤ حاصرت القوات البعثية منزل الامام في

النجف الأشرف وأبلغت الامام بأن مواصلة إقامته في العراق منوطة بإيقاف نشاطاته السياسية والتخلّي عن النضال.

وأصرّ الامام على مواصلة نضاله ولم يركن للضغوطات البعثية مما دفعه إلى ترك النجف الأشرف في ١٩٧٨/١٠/٢٤ بعد ثلاثة عشر عاماً من النفي، متوجهاً إلى الكويت. إلاّ أن الحكومة الكويتية، وبطلب من نظام الشاه، منعت الامام الخميني قدس سره من دخول أراضيها. وبعد أن تشاور الامام مع ابنه المرحوم حجّة الاسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني (رضوان الله عليه)، قرّر الهجرة إلى باريس.

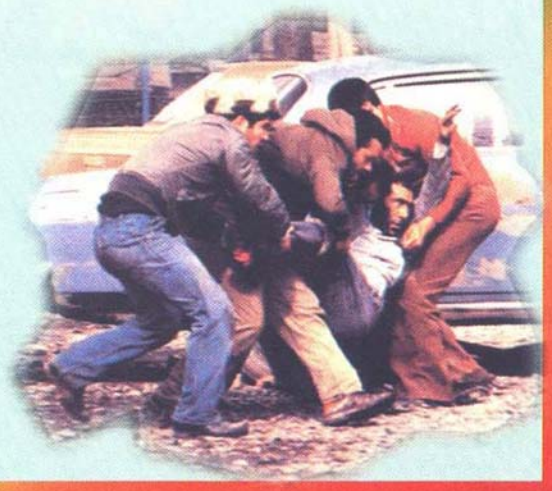

وصل سماحته باريس في ١٩٧٨/١٠/٦م، وفي اليوم التالي إنتقل للإقامة في منزل أحد الايرانيين بنوفل لوشاتو - ضواحي باريس - وفي غضون ذلك قام مبعوث قصر الأليزيه بإبلاغ الامام طلب الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان، بضرورة اجتناب أي نوع من النشاط السياسي. فكان ردّ الامام حازماً إذ صرّح بأنّ هذا النوع من المضايقات يتعارض مع ادعاءات الديمقراطية. وأنّه لن يتخلّى عن أهدافه حتى ولو اضطره ذلك إلى التنقّل من مطار إلى آخر ومن بلد إلى آخر.

إن فترة الأربعة أشهر من إقامة الإمام في باريس، جعلت من «نوفل لوشاتو» أهم منبع خبري عالمي. فقد أضحت حوارات الامام ولقاءاته المختلفة مع حشود الزوّار الذين كانوا يتدفقون على نوفل لوشاتو من مختلف أنحاء العالم، سبباً في أن يتعرّف العالم أكثر فأكثر

على أفكار الإمام وآرائه بشأن الحكومة الإسلامية والأهداف القادمة للثورة.

أما الشعب الإيراني فقد صعّد من حدّة تظاهراته مستلهماً توجيهات سماحة الامام قدس سره وإرشاداته. ونتيجة لاتساع رقعة الاضطرابات شلّت حركة المراكز والمؤسسات الحكومية. ولم تجد نفعاً كل محاولات الشاه في تغيير رئاسة الوزراء وإعلان تأسفه عن أعماله السابقة، وإطلاق سراح السجناء السياسيين إلى غير ذلك، لم تجدِ نفعاً في إخماد جذوة الثورة والحيلولة دون تنامي أحداثها.

في هذه الأثناء أعلن قائد الثورة الإسلامية للشعب عن تشكيل مجلس قيادة الثورة وتعيين أعضائه. وقرّر الشاه بدوره الخروج من البلاد في ١٩٧٩/١/١٦م تحت ذريعة المرض والحاجة إلى الراحة.

أثار خبر فرار الشاه من البلاد موجة من البهجة والسرور بين صفوف أبناء الشعب، وزاد من عزيمتهم على مواصلة النضال حتى إسقاط النظام.

كما أوجد قرار الإمام في العودة إلى البلاد موجة من الفرح والأمل في قلوب أبناء الشعب، مما قاد أعداء الثورة إلى ارتكاب حماقات ذليلة، حيث قام نظام الشاه - بعد التشاور والتنسيق مع الحكومة الأميركية - بإغلاق مطارات البلاد بوجه الرحلات الخارجية.

تدفّقت حشود أبناء الشعب إلى طهران من شتّى أنحاء البلاد، لتلتحق بالتظاهرات المليونية التي قام بها أبناء مدينة طهران، والتي كانت تطالب بفتح المطارات.

وانصاع نظام الشاه لمطالب الشعب. وفتح

مطار مهر آباد بطهران، ووصل قائد الثورة الإسلامية إلى أرض الوطن في الأول من شباط عام ١٩٧٩، بعد أربعة عشر عاماً من النفي.

كان استقبال الشعب الإيراني المنقطع النظير للإمام الخميني قدس سره بدرجة من العظمة أجبر وكالات الأنباء الغربية على الاعتراف به، حتى أن بعضها قدّر عدد المستقبلين ما بين أربعة ملايين إلى ستّة ملايين شخص.

وأعلن قائد الثورة عن تشكيل الحكومة المؤقتة رغم وجود حكومة الشاه والتي ما زالت تمارس مهامها. وفي ١٩٧٩/٢/٥ وبتعيين رئيس الوزراء، كلّفت الحكومة المؤقتة بالتحضير لإجراء الاستفتاء العام وإقامة الانتخابات.

وفي الثامن من شباط ١٩٧٩ بايع منتسبو القوّة الجوية الامام الخميني قدس سره في محل إقامته بالمدرسة العلوية بطهران. وفي التاسع من شباط، وحيث توجّهت قوات الحرس الشاهنشاهي الخاص إلى قمع انتفاضة منتسبي أهم قاعدة جوية بطهران، أخذ أبناء

الشعب ينزلون إلى الشوارع لحماية القوات الثورية. وفي العاشر من شباط عام ١٩٧٩ راحت مراكز الشرطة والمؤسسات الحكومية تسقط الواحدة تلو الأخرى بأيدي أبناء الشعب.

ولكي يتسنّى لحكومة الشاه تنفيذ الانقلاب العسكري الذي تمّ التخطيط له بمساعدة المستشارين الاميركيين المقيمين بطهران، أصدر الحاكم العسكري لطهران بياناً أعلن فيه عن زيادة عدد ساعات منع التجوال حتى الساعة الرابعة عصراً.

في غضون ذلك دعا الامام الخميني قدس سره أبناء مدينة طهران، خلال بيان أصدره، للنزول إلى الشوارع وإحباط المؤامرة الوشيكة الوقوع، وإلغاء الأحكام العرفية عملياً.

نزلت الجموع من النساء والرجال الصغار والكبار، إلى الشوارع وراحت تقيم الخنادق، وما ان أخذت تتحرّك أولى دبابات الشاه وحاملات الجنود من معسكراتها حتى بادر أبناء الشعب إلى إيقافها وتعطيل عملها. وبذلك تمّ القضاء على آخر جيوب القوات التابعة لنظام الشاه. وفي فجر الحادي عشر من شباط ١٩٧٩ أشرقت شمس انتصار الثورة الإسلامية.

تشكيل الحكومة الإسلامية ومكتسباتها

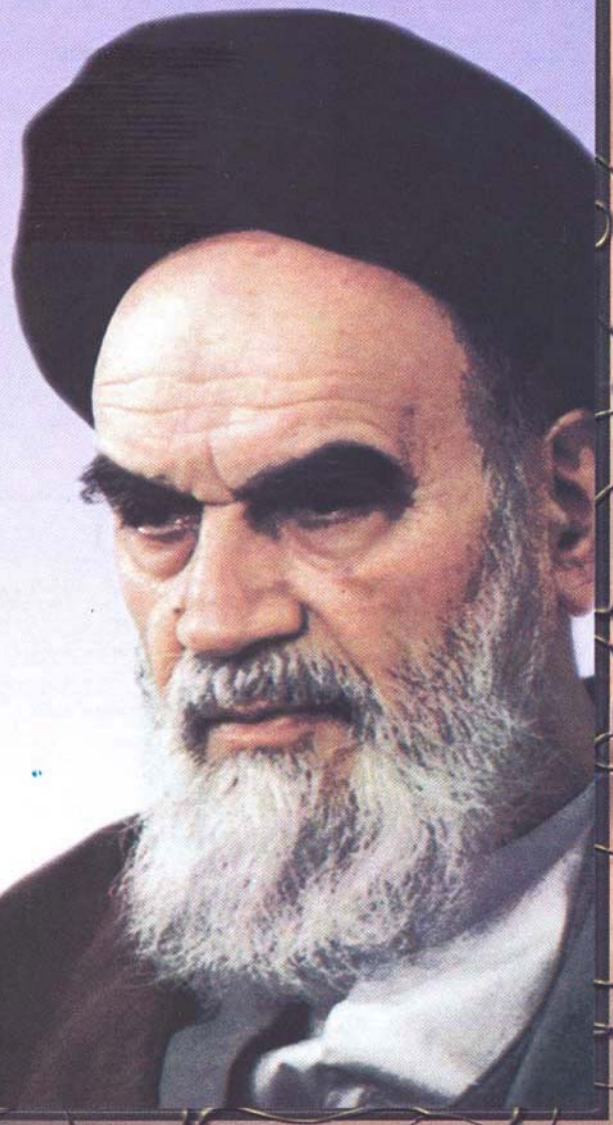

لم يكن تحقّق وعود الامام الخميني قدس سره وانتصار الثورة الاسلامية في ايران، مجرّد حادثة داخلية قادت إلى تغيير النظام السياسي؛ بل كانت الثورة الإسلامية زلزالاً مدمّراً للعالم الغربي كما وصفها كثير من المسؤولين الأميركيين والاسرائيليين والاوروبيين في مذكراتهم التي نشرت فيما بعد. وهكذا، ومنذ صبيحة الحادي عشر من شباط فبراير ١٩٧٩، بدأ عداؤهم للنظام الإسلامي الفتي، بشكل سافر وواسع وشامل. كانت أميركا تقود جبهة الأعداء التي ساهم فيها بشكل فاعل كل من الحكومة الانجليزية والعديد من الدول الأوروبية الأخرى. جنباً إلى جنب مع كافّة الأنظمة العميلة للغرب، كما انضمّ الاتحاد السوفيتي السابق والبلدان الدائرة في فلكه. بسبب امتعاضهم من سيادة الدين في ايران. إلى الأمريكيين وناصروهم في الكثير من مواقفهم

العدائية ضد ايران.

وكان الامام الخميني قدس سره يطمح، من خلال إعلان التعبئة العامة للشعب الايراني لإعمار البلاد، إلى تجسيد مثال المجتمع الديني السليم والمتطوّر. وبوحي من ذلك أعلن عن تشكيل مؤسسة «جهاد البناء» التي هيّأت الأرضية لحضور الكوادر المتخصّصة والطاقات الثورية في المناطق المحرومة والقرى والأرياف، لتبدأ خلال فترة وجيزة عمليات شق الطرق وانشاء المراكز الصحية والعلاجية وتأسيس شبكات المياه والكهرباء على نطاق واسع.

ولم يمض سوى شهرين على انتصار الثورة، حتى أعلن الشعب الايراني في واحدة من أكثر الانتخابات حرية في تاريخ ايران، عن تأييده بنسبة ٩٨/٢٪ لإقامة نظام الجمهورية الاسلامية في ايران. وتلت ذلك الانتخابات السياسية لتدوين الدستور والمصادقة عليه، وإقامة انتخابات الدورة الأولى لمجلس الشورى الاسلامي.

في هذا الظرف بالذات اشتد تصعيد أمواج الفتن ووتيرة الضغوط الخارجية. وكانت اميركا تسعى عن طريق طابورها الخامس، إلى إلهاء النظام الاسلامي بمشاكله الداخلية، والتمهيد لاسقاط النظام عبر إثارتها للفتن والاختلافات.

ومن أولى الحروب التي لجأ إليها أعداء الثورة لاضعاف نظام الجمهورية الاسلامية، اغتيال وجوه الثورة وشخصياتها المهمّة. وخلال فترة وجيزة غيّبت وجوه بارزة في طليعتها العلامة الشهيد آية الله مرتضى المطهري ـ عضو مجلس قيادة الثورة ـ والدكتور محمد مفتح والفريق قرني ـ رئيس هيئة الأركان ـ والحاج مهدي

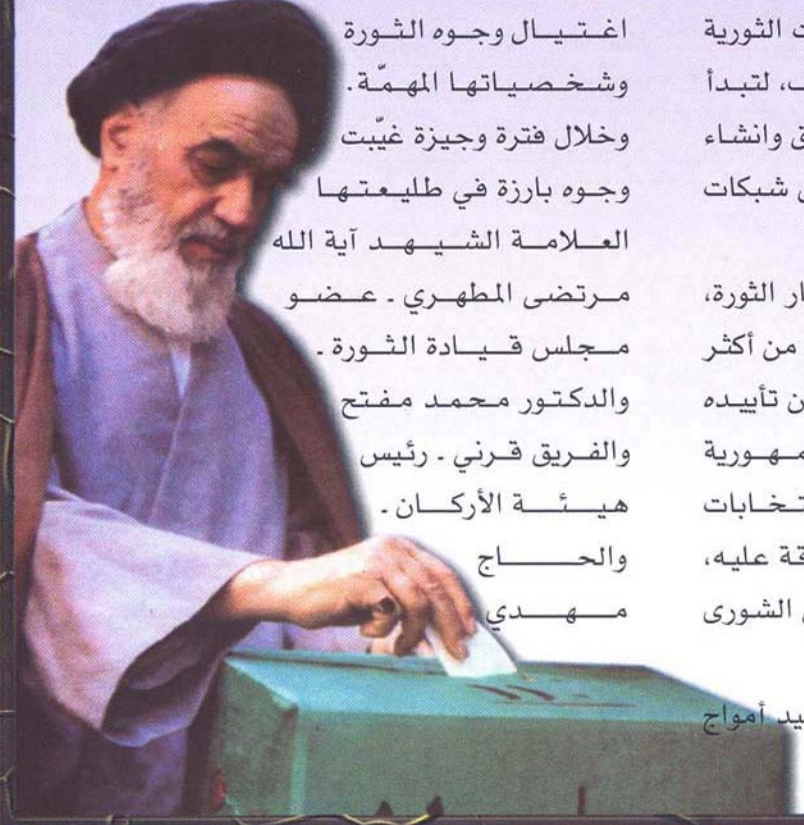

عراقي، وآية الله قاضي الطباطبائي.

إن أميركا ليست فقط لم تستجب لمطالب الشعب الايراني المشروعة، الداعية إلى تسليم الشاه وإعادة الأموال والودائع الايرانية المجمّدة في أميركا والتي بلغت اثنتين وعشرين مليار دولار؛ بل وضعت امكانات واسعة تحت تصرّف مسؤولي نظام الشاه الفارين، لتمكينهم من تنظيم تشكيلاتهم في الخارج وإشهار عدائهم للنظام الاسلامي.

ونتيجة للعداء الامريكي الصارخ دفع غضب الشعب الايراني مجموعة من الطلبة المسلمين الايرانيين إلى اقتحام السفارة الاميركية في طهران، واعتقال الجواسيس الأميركان بعد القضاء على مقاومة حرّاس السفارة من الأمريكيين.

أيّد الامام الخميني قدس سره الخطوة الثورية للطلبة ووصفها بأنّها ثورة أعظم من الثورة الأولى. وقام الطلبة السائرون على نهج الإمام بنشر الوثائق التي عثروا عليها في السفارة بالتدريج في أكثر من سبعين كتاباً حملت عنوان «وثائق وكر التجسس الأميركي في ايران».

وقد كشفت هذه الوثائق المسلّم بصحتها، النقاب عن أسرار التجسّس والتدخّل الاميركي الذي لا حدود له في كل من ايران وبلدان العالم؛ وأظهرت للعيان الكثير من عملاء أميركا وأدواتها وجواسيسها، وأساليب التجسّس والتحرّكات السياسية الاميركية في مناطق العالم المختلفة.

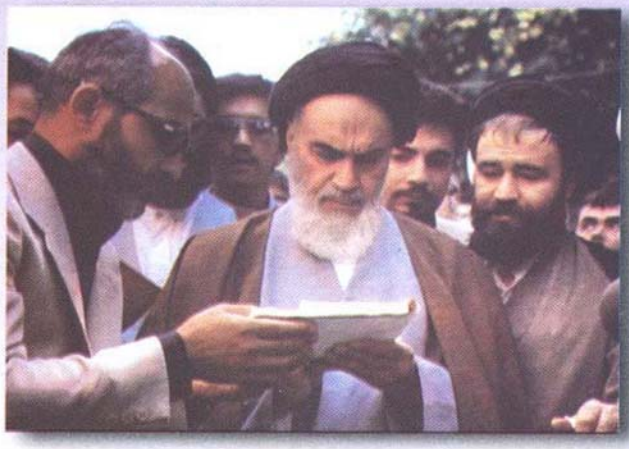

مثّل احتلال السفارة الاميركية، التي عُرفت في ثقافة الثورة الإسلامية بـ«وكر التجسّس»، فضيحة كبرى للحكومة الاميركية، وحقّق

للشعب الايراني مكاسب عديدة لعلّ أبرزها ـ فضلاً عن ضمان استمرار الثورة ـ تحطيم الغرور الاميركي وبثّ الأمل في نفوس شعوب العالم الثالث بامكانية مواجهة القوى الكبرى وإلحاق الهزيمة بها.

إن هزيمة المخطّطات الاميركية التي استهدفت الاطاحة بنظام الجمهورية الاسلامية، بدءاً بالحظر الاقتصادي والعزلة السياسية التي فرضت على إيران، ومروراً بعملية «صحراء طبس» وانتهاءً بمحاولات تجزئة البلاد عن طريق دعمها للتنظيمات المعادية للثورة؛ كل ذلك دفع الحكومة الأميركية للتفكير في اختيار الخيار العسكري.

وهكذا بدأ الجيش العراقي في ١٩٨٠/٩/٢٢م بإيحاء من الحكومة الاميركية ودعم القوى الكبرى، عدوانه العسكري الواسع على امتداد ١٢٨٩ كم من الحدود المشتركة مع ايران. وتزامناً مع تقدّم هذه القوات، قامت الطائرات العراقية ـ في الساعة الثانية من عصر ذلك اليوم ـ بقصف مطار طهران والعديد من المدن الأخرى.

قوبل خبر شن العراق للحرب ضد ايران، رغم أهمّيته القصوى، بصمت مطبق من قبل المحافل الدولية والقوى العالمية كافّة. بيد أن ما يثير الإعجاب ويبعث على التأمّل إلى حدّ كبير، ردود الفعل الأوّلية التي صدرت عن الامام الخميني قدس سره، التي عكستها بياناته وخطاباته التي تطرّقت إلى اعتداء الجيش العراقي من أبعاد مختلفة. إلاّ أنه لا يتّسع ـ للأسف ـ المجال هنا للحديث عن دقائقها وخصوصياتها.

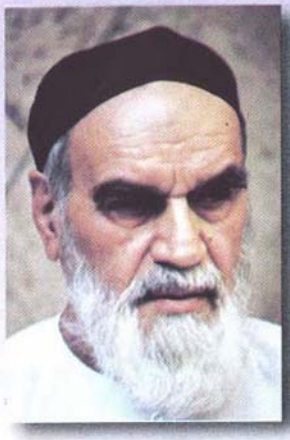

أصدر الامام على الفور أمر المقاومة. وفي أوّل تحليل له خلال خطاب ألقاه، اعتبر أميركا المسبّب الأساس لهذه الحرب والمحرّك لصدام ـ الرئيس العراقي ـ والداعم له. وطمأن الشعب الايراني بصريح العبارة بأنه إذا ما هبّ لرد

العدوان من أجل رضا الله بوصفه واجباً شرعياً، ستكون هزيمة العدو حتمية، رغم كل العوامل الظاهرية التي كانت تشير إلى عكس ذلك.

حدّد الإمام الخميني قدس سره، في اليوم التالي من بدء الهجوم العراقي، عبر بيان وجّهه للشعب الايراني ضم سبعة بنود مقتضبة إلاّ أنها دقيقة وشاملة؛ حدّد الخطوط العامة للطريقة التي ستدار بها الحرب وشؤون البلاد في ظروف الحرب. وفي الوقت ذاته أتمّ الحجّة على الشعب العراقي وجيشه عبر بيانات عديدة أصدرها. ومن يومها مارس إشرافه وقيادته لدفاع الشعب الطويل الشاق على مدى ثماني سنوات، بحكمة نادرة.

استقبل الشباب الايراني الثوري أمر الامام الداعي إلى التعبئة العامة وتشكيل جيش العشرين مليوناً بحفاوة بالغة. ويومها أوجدت صور تدريب قوات التعبئة وإرسالهم إلى جبهات القتال، في ايران أجواءً مفعمة بالمعنويات. كما أن الانتصارات المتلاحقة التي حقّقها مقاتلوا القوات الاسلامية قد أظهرت للعيان الضعف والارباك الذي دبّ في صفوف العدوّ.

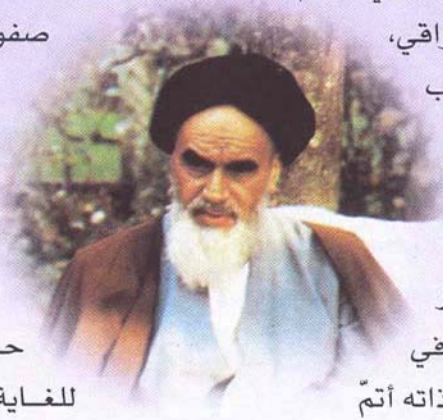

وشيئاً فشيئاً أسفرت أميركا وحلفاؤها الاوروبيون عن وجوههم المتسترة وراء الحرب، وبدأت أنواع الأسلحة المتطوّرة ـ التي كانت عملية الحصول عليها، حتى في ظروف السلم، شاقّة للغاية وتستغرق وقتاً طويلاً من المباحثات والتنازلات ـ بدأت تنهال على العراق بسرعة مدهشة وتوضع تحت تصرّف صدام.

ونتيجة لذلك لم يتوان العراق عن ارتكاب أفظع الجرائم الوحشية من قبيل القصف الجوي المكثّف للمدن والقرى وتدمير المراكز الاقتصادية، وإطلاق الصواريخ المدمّرة بعيدة المدى على المناطق السكنية التي كانت تخلّف

وراءها مئات الضحايا من النساء والأطفال. وكل ذلك يتمّ على مرأى ومسمع من المنظّمات الدولية التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان دون أن تنبس ببنت شفة.

ولم تتمكن المساعدات الواسعة والشاملة التي كانت تقدّم لصدام، من تغيير مجرى الحرب والموقف في جبهات القتال لصالحه، بل كان الموقف يسير بوتيرة متسارعة لصالح القوات الاسلامية.

وتزامناً مع تصعيد وتيرة قصف المناطق السكنية وإطلاق الصواريخ البعيدة المدى، لجأت أميركا إلى التدخّل المباشر في الحرب. إذ توجّهت حاملات الطائرات الاميركية والانجليزية والروسية باتجاه الخليج الفارسي للتواجد على مقربة من مسرح العمليات.

وكانت أميركا تعتقد بأن الخيار الوحيد المتبقّي هو تدويل الحرب ودفع البلدان الأخرى للتدخّل المباشر. ولهذا لجأت إلى ما عُرف فيما بعد بحرب الناقلات، وكانت مهمّة القوات الأجنبية الموجودة في مياه الخليج الفارسي، تتلخّص في منع تصدير النفط الايراني وتوقيف السفن التجارية وتفتيشها ومن ثم الحؤول دون وصول السلع الأساسية إلى الجمهورية الاسلامية. وخلال هذه الأحداث تعرّضت العديد من السفن التجارية وحاملات النفط الايراني الى

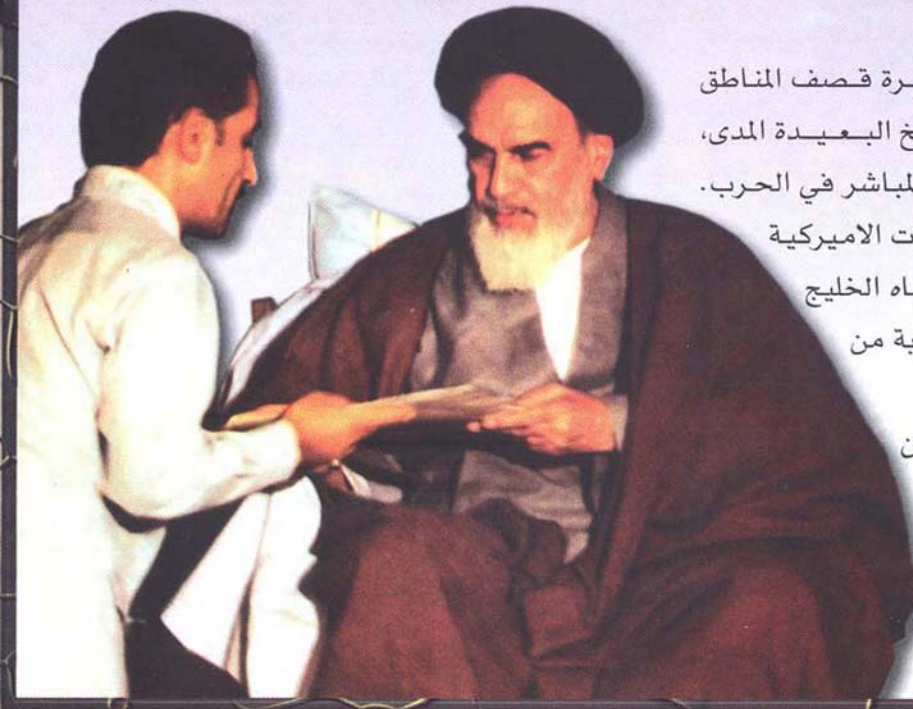

القصف الصاروخي والحملات الجوية الأميركية. كما أضرمت القوّات الأميركية النيران في العديد من آبار النفط الإيرانية ومنصّاتها في مياه الخليج الفارسي. وفي آخر ممارساتها العدوانية أقدمت الحكومة الأميركية على ارتكاب جريمة يندى لها جبين الإنسانية، إذ قامت حاملة الطائرات الأميركية «وينسن» في تموز عام ١٩٨٨م بإطلاق صاروخين باتجاه طائرة مدنية ايرانية كانت تحمل على متنها ٢٩٠ راكباً من النساء والأطفال والرجال، واسقاطها في مياه الخليج الفارسي وقتل جميع ركابها.

ومن الحوادث المؤلمة التي شهدتها هذه المرحلة، المذبحة التي ارتكبها أفراد النظام السعودي بحق الايرانيين من حجاج بيت الله الحرام. ففي يوم الجمعة السادس من ذي الحجة عام ١٤٠٧ للهجرة ١٩٨٧/٨/٢م وفيما كان أكثر من مئة وخمسين ألف حاج يسيرون في شوارع مكّة للمشاركة في مراسم البراءة من المشركين، هجم عليهم فجأة من كل حدب صوب أفراد الشرطة السعودية بلباسهم العسكري والمدني، بعد أن تم إغلاق جميع المنافذ، هجموا عليهم بمختلف أنواع الأسلحة وأمعنوا في قتلهم وجرحهم وضربهم والانتقام منهم، وقد استشهد في هذه الواقعة ما يقارب الأربعئمة حاج من الحجاج الايرانيين واللبنانيين والفلسطينيين والباكستانيين والعراقيين وحجّاج بقية البلدان، والذي قدر بأكثر من خمسة آلاف حاج، كما ألقي القبض على العديد من الأبرياء.

إن حشود القوات الغربية في الخليج الفارسي وما شهدته الشهور الأخيرة من حرب الثماني سنوات، لم يأت اعتباطاً، إنما جاء في وقت أظهرت القوات الاسلامية تفوّقها التام، مما أجبر العدو على الانسحاب إلى ما وراء الحدود في معظم المناطق التي كان يحتلهما من قبل، وبعد أن شارفت الحرب على اجتثاث جذور الفتنة من المنطقة. وكاد سقوط صدام على أيدي القوات الاسلامية أن يعلن للعالم هزيمة قوى عالمية عديدة في مواجهتها للثورة الاسلامية. ولهذا تركّزت مساعي أميركا ومجلس الأمن - خلافاً لما كان عليه موقفهما في السابق - في سدّ الطريق أمام تقدّم المقاتلين الايرانيين والحؤول دون سقوط صدام.

وجاء بيان الامام الخميني، الذي عُرف ببيان قبول القرار ٥٩٨ / ٢٠ تموز ١٩٨٨ م ليجسّد حكمة الإمام وقيادته الفذّة بأبهى صورة. إذ تطرّق إلى نتائج الحرب المفروضة وأبعادها بصراحة ووضوح، وحدّد الخطوط العامة لمستقبل النظام والثورة الإسلامية في مختلف المجالات بما فيها المواجهة مع القوى الكبرى والتمسّك بأهداف الثورة وتطلّعاتها.

وهكذا تنتهي حرب الثماني سنوات دون أن يظفر مشعلو فتيلها في تحقيق أي واحد من أهدافهم. ومرّة أخرى يبرهن الشعب الايراني النبيل في ظل قيادة الامام الحكيمة، على حقّانيّته وسلامة مسيرته، وأن يجعل أمنية تجزئة ايران الاسلامية وهزيمتها حسرة في قلوب أعدائها.

إنّ أخطر جرائم صدام وأعظم خياناته مع البلدان التي تتستر برداء العروبة والاسلام، التي شجّعته على العدوان وقدّمت له مختلف أنواع الدعم والمساعدة؛ فضلاً عن هدر الطاقات العظيمة الانسانية والاقتصادية لكلا البلدين، هو أنه بشنّه لهذه الحرب المقيتة تنفيذاً لأوامر أسياده، قد قضى على الجهود التي بذلت على طريق توحيد الأمة الاسلامية وتحقّق ثورة الإسلام العالمية، إذ كانت الظروف قد تهيّأت تماماً لتحقيقها بعد سقوط الشاه.

وما ان استتب السلام نسبياً، أصدر الامام

الخميني بياناً في ١٩٨٨/١٠/٣م من تسعة بنود حدّد فيها لمسؤولي الجمهورية الاسلامية النهج الذي ينبغي اتباعه في مسيرة إعادة بناء البلاد وإعمارها. وتكفي القراءة المتأنية لهذه البنود لاستشفاف عمق نظر الإمام وأصالة القيم التي يؤمن بها.

ومن المواقف المهمة الأخرى التي صدرت عن الامام الخميني قدس سره في الأشهر الأخيرة من عمره المبارك، والتي تستحق التأمّل؛ الرسالة التي بعث بها سماحته إلى غورباتشوف، آخر رؤساء الاتحاد السوفياتي السابق. ففي هذه الرسالة التي بعث بها في ١٩٨٩/١/١م أشار الامام ضمن تحليله للتحوّلات التي شهدها الاتحاد السوفياتي، إلى عجز النظام الماركسي الالحادي عن إدارة المجتمع، وأعلن بأن مشكلة الاتحاد السوفياتي الأساسية تكمن في عدم إيمان قادته بالله.

وحذّرهم من الانقياد إلى النظام الرأسمالي الغربي وأن لا تخدعهم أميركا. وفي جانب آخر من الرسالة، وضمن تطرّقه إلى المسائل الفلسفية والعرفانية العميقة، وإشارته إلى فشل الشيوعيين في سياساتهم المعادية للدين، طلب الامام الخميني قدس سره من السيّد غورباتشوف أن يؤمن بالله وبالدين بدلاً من عقد الآمال على التوجّهات المادية للغرب.

ومن الحوادث المهمة والمؤلمة، التي شهدتها الشهور الأخيرة من عمر الامام، طباعة ونشر كتاب «الآيات الشيطانية» من قبل إحدى دوَر النشر الغربية. وإذا ما نظرنا إلى حقيقة التأييد الغربي الرسمي لمؤلّف هذا الكتاب - سلمان رشدي - ندرك أن هذا الدعم مثّل بداية فصل جديد من الهجوم الثقافي الغربي ضد القيم والمقدّسات الإسلامية. إذ أن الكتاب استهدف الطعن

بالأصول الاسلامية والإساءة إلى المقدّسات. التي كان التحمّس للذود عنها سبباً في توحّد نهج الحركات الاسلامية التي ظهرت في العقود الأخيرة وانسجام أهدافها وتطلّعاتها.

أصدر الامام الخميني قدس سره بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٩م بياناً انطلاقاً من الحقائق المسلّمة بها، وعلى ضوء المعتقدات الاسلامية التي تحظى بتأييد مذاهب المسلمين، واستلهاماً من فتاوى علماء الاسلام الكبار التي تحتفظ بها الكتب الفقهية للفرق الإسلامية، أكّد فيه ارتداد سلمان رشدي والحكم عليه وعلى ناشري الكتاب المطّلعين على محتواه، بالقتل.

ومع صدور حكم الامام، وقف المسلمون بشتى مذاهبهم ولغاتهم وقومياتهم، بصفوف مرصوصة في مواجهة الهجوم الغربي الذي أعدّ له مسبقاً. وقد أظهرت هذه الحادثة للعيان، تماسك المجتمع الاسلامي ووحدة الأمة الاسلامية تجاه الأخطار التي تهدّدها؛ وأوضحت بأن المسلمين. رغم اختلافاتهم الداخلية. متى ما توفّرت لهم القيادة الحقيقية بإمكانهم. بوصفهم طليعة حركة الاحياء الديني. أن يضطلعوا بدور مصيري في رسم مستقبل العالم.

كما استطاع الامام الخميني قدس سره في السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الاسلامية، رغم المؤامرات المتلاحقة لأعداء الاسلام وفي مقدّمتهم أميركا، التي استهدفت اسقاط الحكومة الاسلامية في ايران وفرضت حرب الثماني سنوات على الشعب الايراني المسلم؛ استطاع الامام عبر توجيهاته وقراراته بتشكيل المؤسسات الثورية والمراكز الحيوية وإعادة تنظيم التشكيلات الموروثة عن النظام السابق، أن يمهّد الأرضية لخدمات واسعة وقيّمة للشعب الايراني.

إن تشكيل مؤسسات من قبيل مؤسسة «جهاد

البناء» و«لجنة الامام الخميني للاغاثة» و«مؤسسة ١٥ خرداد»، و«مؤسسة الاسكان»، و«مؤسسة شهداء الثورة الاسلامية»، و«مؤسسة المستضعفين»، و«نهضة محو الأمية»، و... التي شملت بخدماتها أقصى نقاط إيران وأكثر القرى والأرياف المحرومة؛ هي من جملة الانجازات التي تحقّقت في حياة الإمام الخميني قدس سره.

كما أن تشكيل كل من «لجان الثورة الإسلامية» و«قوات حرس الثورة الإسلامية» وإعادة تنظيم «جيش الجمهورية الاسلامية في ايران»، ودور هذه الكيانات في المحافظة على الأمن وردّ عدوان النظام البعثي وإحباط مؤامرات الأعداء؛ تعدّ من الانجازات المثيرة والباهرة للثورة الاسلامية.

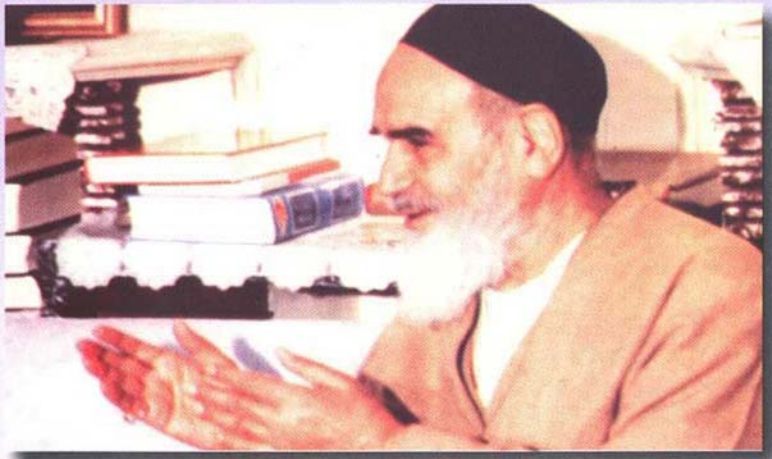

ومن جملة الأمور التي تحقّقت بتأكيد سماحة الإمام ومتابعته لها شخصياً، التحوّل الذي شهدته الحوزات العلمية، وإعادة النظر في مناهج المدارس والجامعات، وإقامة دورات جامعية جديدة بمستويات مختلفة، وإنشاء الجامعات ومراكز التعليم العالي في المناطق المحرومة، وتوسيع مدى بثّ مؤسسة الاذاعة والتلفزيون إلى أقصى نقطة في البلاد، وتقديم خدمات الاتصالات إلى أبناء هذه المناطق... علماً أن تشكيل المجلس الأعلى للثورة الثقافية وتولّيه مسؤولية الإشراف على برامج الدورات الجامعية وتدوين المناهج الدراسية للجامعات، وإعداد الأساتذة الجامعيين، وتنظيم القبول في الجامعات، هي

من جملة الخطوات التي تمّت المباشرة بها منذ أوائل انتصار الثورة الإسلامية.

وبعد عشرة أعوام من تجربة نظام الجمهورية الاسلامية في ايران، بعث سماحة الامام الخميني قدس سره بتاريخ ١٩٨٩/٤/٢٤م رسالة إلى رئيس الجمهورية وقتئذ . سماحة آية الله الخامنئي . أوكل فيهما إلى لجنة من أصحاب الرأي والخبراء، مسؤولية دراسة وتدوين التعديلات اللازمة في الدستور على أساس محاور حدّدها في الرسالة، وذلك بدافع اصلاح وتكميل تشكيلات النظام الاسلامي.

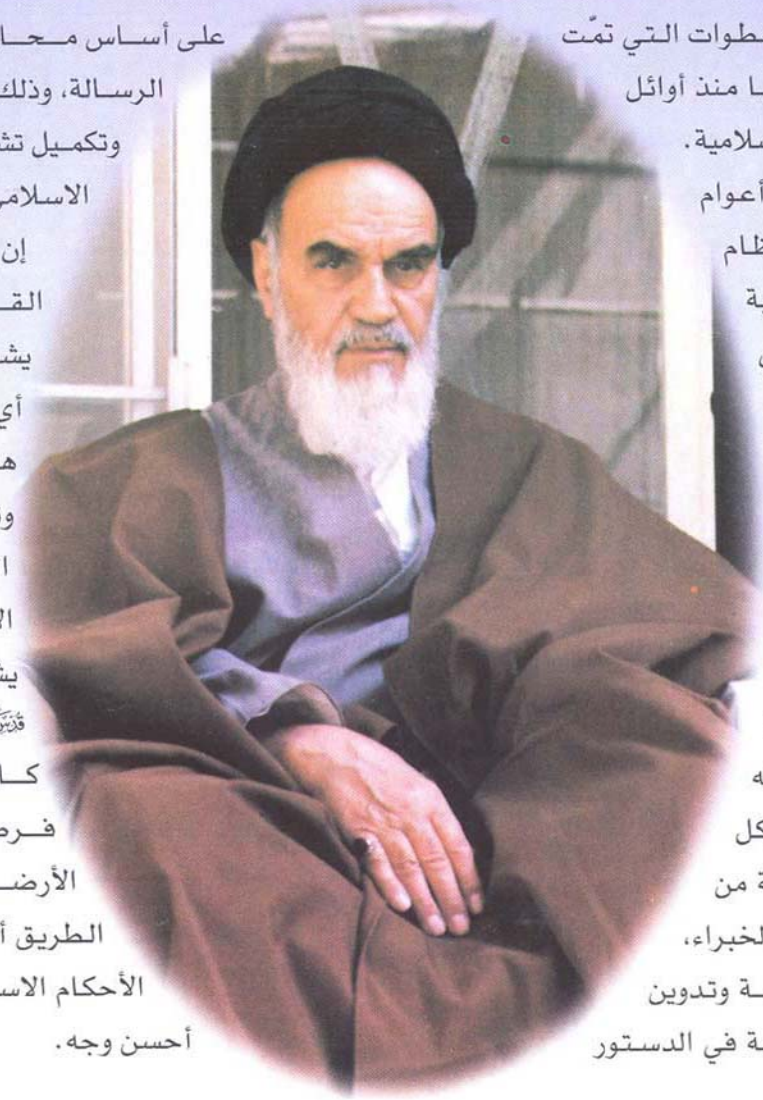

إن مثل هذا القرار ونظائره يشير بوضوح إلى أي حدّ كان هاجس ترسيخ وتقوية أركان الحكومة الاسلامية، يشغل فكر الامام قدس سره. وكيف أنه كان ينتهز كل فرصة ليمهّد الأرضية ويعبّد الطريق أمام تطبيق الأحكام الاسلامية على أحسن وجه.

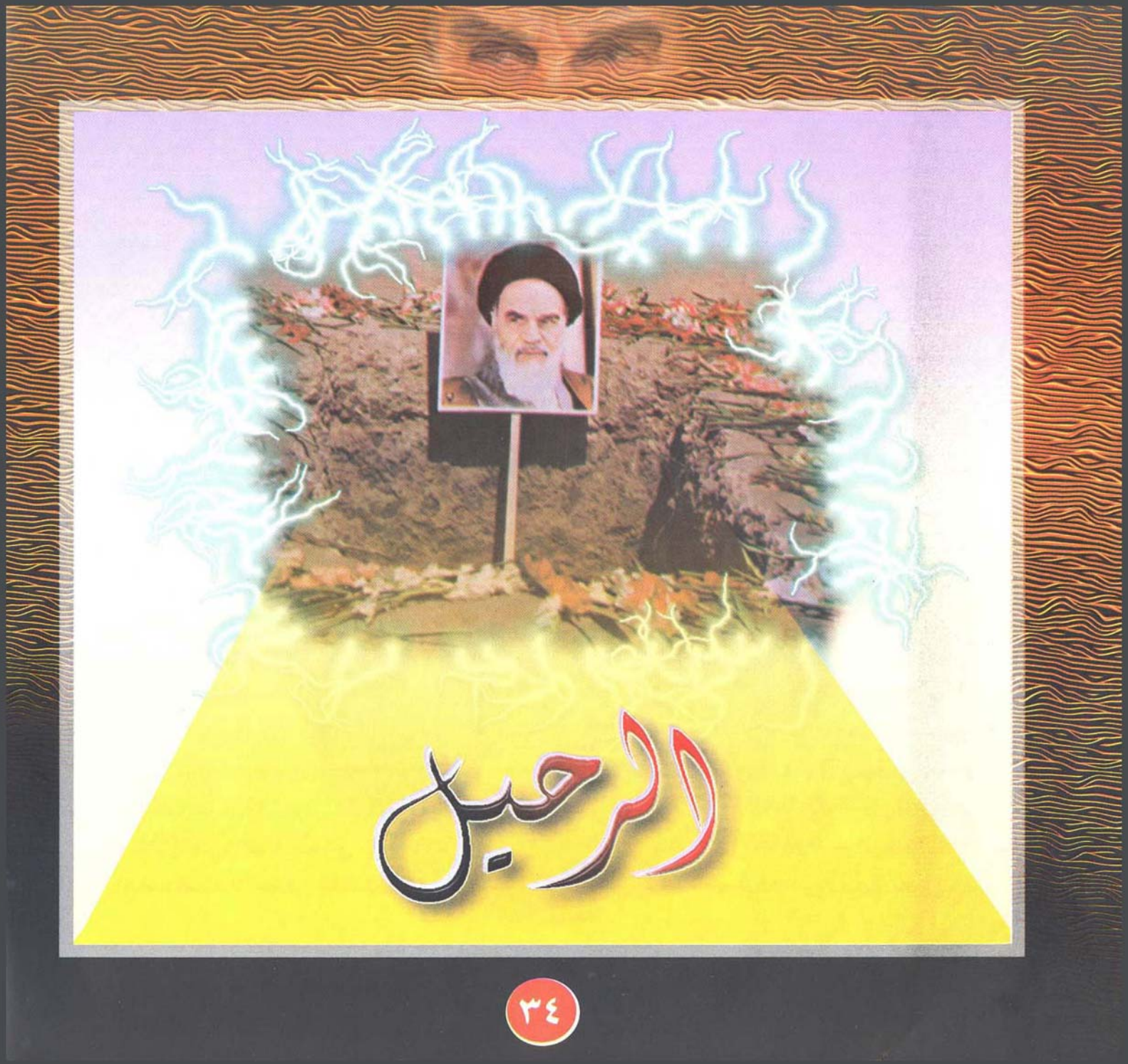
الرحيل

رغم أن الامام الخميني قدس سره كان قد شارف على التسعين من عمره الشريف، إلاّ أنه لم يتوان لحظة عن السعي على طريق رقي المجتمع الإسلامي؛ وكان يعتبر أحد أكثر الزعماء السياسيين نشاطاً في العالم. فإضافة إلى إطّلاعه اليومي على أهم أخبار وتقارير الصحافة الرسمية، وقراءة عشرات الملفّات الخبرية الخاصة، والاستماع إلى أخبار الراديو والتلفزيون الايراني، كان يحرص على الاستماع للاذاعات الأجنبية أيضاً.

كان سماحة الامام يؤمن بشدّة بالبرمجة والنظام والانضباط في الحياة، فقد كانت لديه ساعات معيّنة من الليل والنهار يتفرّغ فيها للعبادة والتهجّد وتلاوة القرآن. كما أن رياضة المشي وفي الوقت ذاته ذكر الله والتأمّل والتدبّر، كانت جزءاً من برنامجه اليومي.

كذلك كان سماحته حريصاً على اللقاء بطبقات الشعب لا سيّما الطبقات المحرومة والمستضعفة، فحتّى الأسابيع الأخيرة من عمره المبارك كان لديه كل أسبوع لقاء مع عوائل

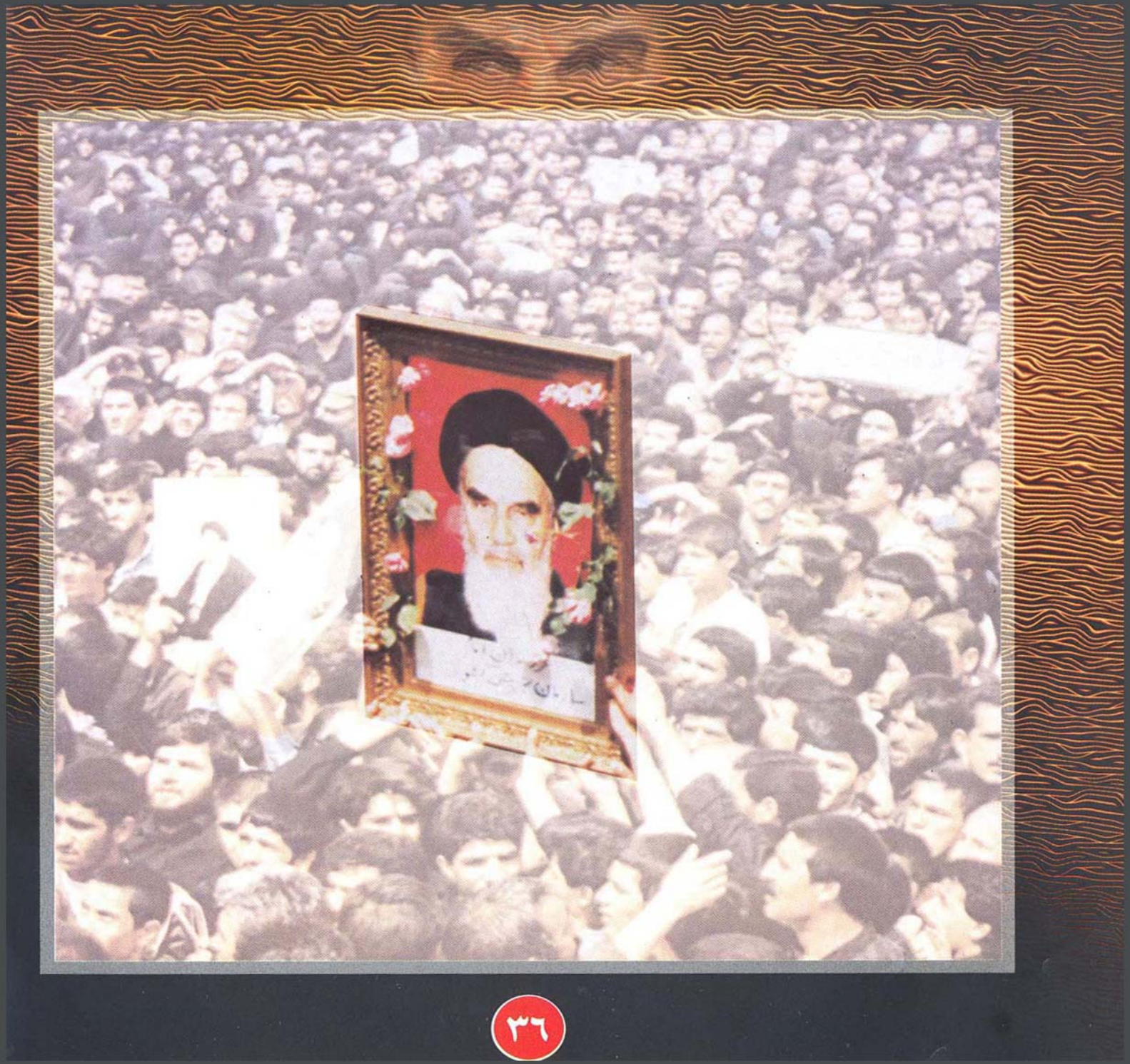

الشهداء، ولم تؤثر نشاطاته اليومية المكثّفة ولا حضوره المستمر اجتماعات مسؤولي النظام الاسلامي دون ذلك.

ومع أن الامام الخميني قدس سره كان يعاني من مرض القلب وكان قد مكث فترة في مستشفى القلب بطهران عام ١٩٧٩م، إلاّ أن سبب رحيله من هذه الدنيا الفانية كان مرض جهازه الهضمي. إذ أُجريت له عملية جراحية بناءً على نصائح الأطباء. وبعد عشرة أيام من معالجته في المستشفى، ودّع الامام قدس سره هذه الدنيا الفانية في الساعة العاشرة وعشرين دقيقة من مساء يوم السبت الثالث من حزيران عام ١٩٨٩م، وفي اليوم التالي نقل جثمانه الطاهر إلى مصلّى طهران الكبير ليتسنّى للشعب الايراني المنجب للشهداء، إلقاء النظرة الأخيرة على قائده الكبير.

وشيّعت الملايين من النساء والرجال، والشيوخ والشباب من مختلف أنحاء إيران، الجثمان الطاهر للقائد العظيم بمشاعر من الحزن والألم التي لا توصف. وكان الحضور المليوني في هذه المراسم بدرجة أثار حيرة ودهشة وكالات الأنباء الغربية التي قدّر بعضها عدد المشيّعين بأكثر من سبعة عشر مليون شخص. ووري جسده الطاهر الثرى بالقرب من «جنّة الزهراء»، مقبرة شهداء الثورة الاسلامية.

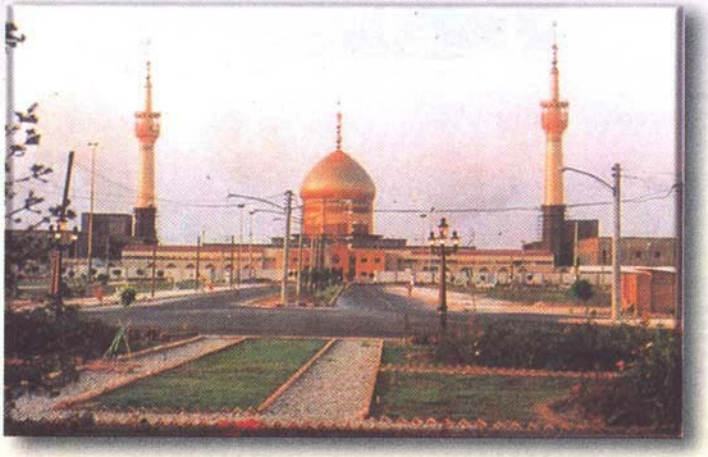

أعلنت الجمهورية الاسلامية في ايران الحداد العام اربعين يوماً في رثاء قائدها. وأينما كنت تنظر تشاهد السواد ومواكب العزاء التي كان ينظّمها المفجوعون برحيل المدافع عن القيم الاسلامية. وفيما بعد أضحى المرقد المقدّس لهذا العزيز مزاراً لكل المسلمين والأحرار ودعاة الاستقلال والحرية في شتى بقاع الأرض.

الإمام الخميني واستمرار المسيرة

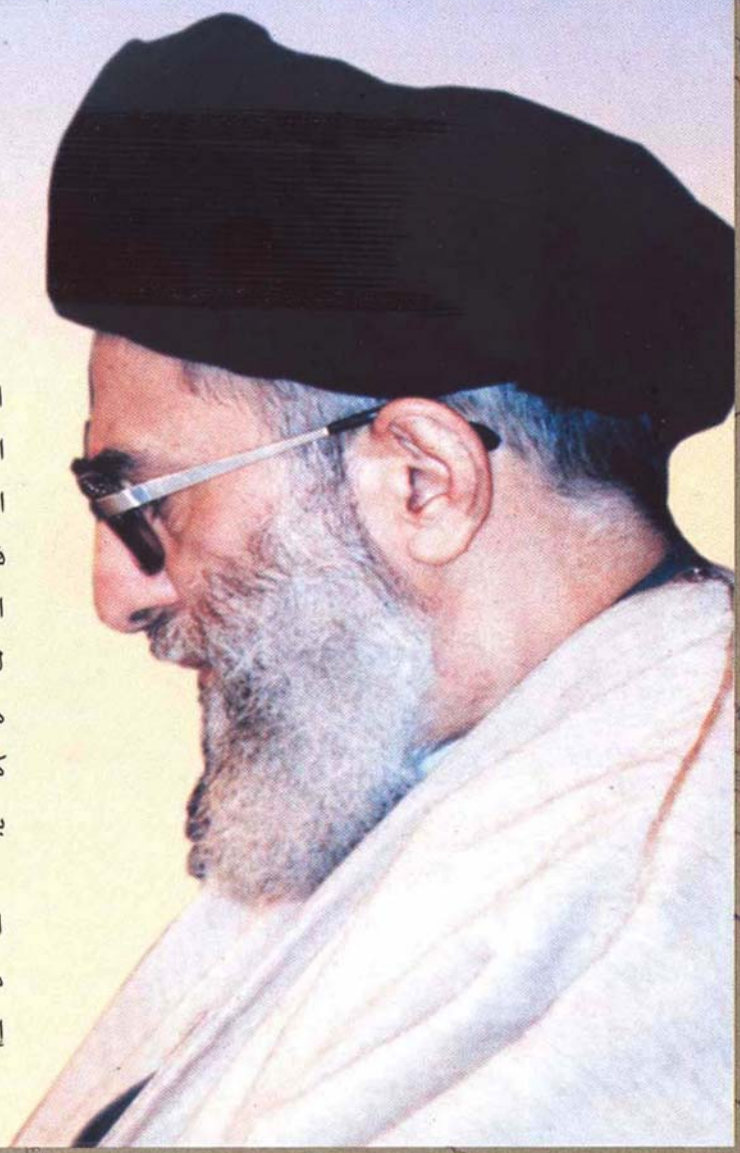

لم يشهد التاريخ الإسلامي السياسي المعاصر حدثاً فريداً وبارزاً كحدث إنتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الراحل الخميني العظيم. حيث استطاع قلب المعادلات وتغيير أحد أهم وأبرز الأنظمة السياسية التي تحمل لواء العداء للإسلام وقوانينه. وكان في طليعة نتائج هذه الثورة أنها قدمت للعالم نماذجاً رائعاً، كما قدَّمتْ له أطروحة قانونية فريدة لم يعرف لهما العالم من قبل مثيلاً.

هذه الأطروحة تجسَّدت في إعادة بعث الروح من جديد للنظرية الإسلامية في مجال الحكومة والولاية التي هي معتقدنا إكمال للدين وإتمام للنعمة الإلهية الكبرى

على البشرية.

ولا يختلف اثنان في أن إعادة طرح الإمام الخميني العظيم لشكل النظام السياسي الإسلامي من خلال طرحه لنظرية ولاية الفقيه قد لعب دوراً مهماً وبارزاً في إغناء الفكر السياسي وتذكير الأمة بالدور الكبير للفقيه والحاكم والولي وقيادة الأمة في عصر الغيبة.

هذا وقد جاء تشكيل الإمام قدس سره للدولة الإسلامية في إيران بعد فترة طويلة من غياب الإسلام عن مسرح الأحداث السياسية في العالم، مما أكسب هذه الدولة بالمبادىء والأفكار والأسس التي قامت عليها لوناً خاصاً المستوى الإسلامي العام باعتبار أنها قد حققت الحلم الذي طالما انتظرناه، وأشعلت النور الذي طالما أملناه.

وفي ظل غياب الإمام ورحيله إلى الرفيق الأعلى ظهر نور مشرق بالأمل أضاء على الأمة كلها.

وكان بمثابة عزاء للأمة في مصابها ولا

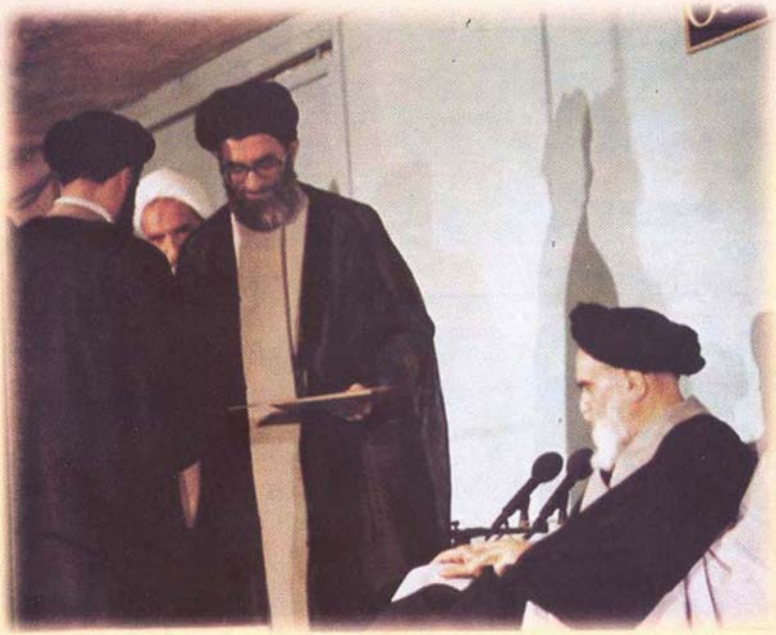

زال ذلك هو الرمز المنير سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله قائد الأمة وولي لأمرها، وخليفة للإمام الراحل،

فالرجل الذي اختاره كبار علماء الأمة لهذه المهمة الصعبة وهذا الحمل الثقيل، هو امتداد حقيقي للإمام الراحل قدس سره. لشخصية الإمام، ولفكر الإمام، ولخطه الأصيل، الأمر الذي حمل السكينة والطمأنينة تجاه مستقبل الثورة الإسلامية المباركة. فالإمام الخامنئي دام ظله هو إبن الإمام البار وتلميذه، وأحد أقرب أصحابه إليه، ولعلَّ ثلاثين عاماً من العلاقة المتينة كافية لتجعل آية الله الخامنئي بضعة للإمام الخميني قدس سره، حيث ستبقى الثورة تستلهم فكر الإمام وخطاه، وسيبقى فكر الإمام هو فكر الثورة، وخطه خطها.

وكما قال سماحة السيد القائد في أول بيان له بعيد انتخابه:

(إن أية حادثة وأية غاية لن تتمكن من فصل فكر الإمام وتعاليمه عنا، لأنها جزء من وجودنا، وأنا في مسؤوليتي الخطيرة الجديدة ألتزم وأتعهد بتطبيق تلك التعاليم الإلهية بحذافيرها).

❖ شهادة الإمام بالسيد القائد

على أثر عروج روح الإمام الخميني قدس سره إلى بارئها، استعدي في نفس الليلة مجلس الخبراء من المدن الإيرانية كافة، وفي صباح اليوم التالي (الأحد ٤ حزيران ١٩٨٩م) عقد اجتماع كبير ضمَّ أبرز قادة

البلاد ومسؤوليها، تلا فيه السيد الخامنئي دام ظله وصية الإمام قدس سره وفي عصر اليوم نفسه عقد اجتماع آخر، اقتصر على أعضاء مجلس الخبراء وجرى فيه النقاش حول انتخاب القائد أو القيادة الجديدة. ولم يكن هناك اتفاق سابق معين بشأن شكلها أو مصاديقها، لأن بعض الأحاديث الجانبية التي سبقت انعقاد الإجتماع كانت تدور حول انتخاب مجلس قيادي (منهم السيد الخامنئي) دام ظله، وفي مقابل ذلك برز تيار آخر يطالب بجعل القيادة فردية.

وبعد الانتهاء من المناقشات في مجلس الخبراء تم التصويت بالأكثرية لصالح

القيادة الفردية، فتحول النقاش بعد ذلك إلى إيجاد المصداق الحقيقي للقيادة الفردية، فكانت الأنظار تتجه إلى السيد الخامنئي دام ظله الذي كان يرفض تحمل هذه المسؤولية العظمى. وبعد إصرار الجميع عليه فضلاً عن الكثير من العوامل الأخرى، رضخ سماحته لهذا الترشيح واضطلع بالمسؤولية الكبرى ولا شك بأن إصرار الجميع كان مبني على أساس الشهادات والكلمات التي صدرتْ من الإمام الراحل قدس سره ومن جملة هذه الشهادات:

أولاً: حين عُزِل الشيخ منتظري من منصبه كقائد مستقبلي، التقى الشيخ

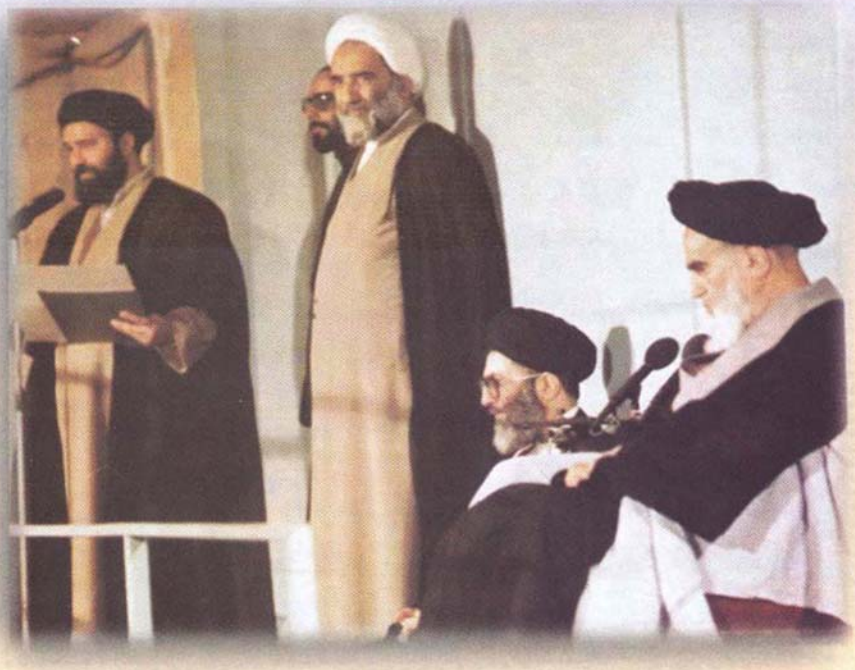

رفسنجاني الإمام بشكل خاص، وضمن حديثه قال الشيخ رفسنجاني للإمام **(إن عزلكم الشيخ المنتظري سيجعلنا مستقبلاً في مواجهة طريق مسدود)**.

فأشار الإمام قدس سره إلى عدم وجود هذا الطريق، حين قال: **(أليس لديكم السيد الخامنئي)** دام ظله.

ثانياً: خلال سفر السيد الخامنئي دام ظله إلى كوريا الشمالية كان الإمام - وبحضور ابنه السيد أحمد وآية الله الأردبيلي - يشاهد على شاشة التلفاز وقائع سفره وحواره مع المسؤولين الكوريين، فقال السيد أحمد للإمام: **(انظروا كيف يحسن الجواب)** - يقصد السيد الخامنئي دام ظله.

فقال الإمام: **(إنه جدير بالقيادة)**.

ثالثاً: في اجتماع مع الإمام الخميني قدس سره قبل أشهر من عروج روحه الطاهرة، ضمَّ رؤساء السلطات الثلاث السابقين (السيد الخامنئي دام ظله والسيد

الأردبيلي والشيخ رفسنجاني) ورئيس الوزراء السابق السيد حسين الموسوي والسيد أحمد نجل الإمام، جرى الحديث حول الفراغ القيادي الذي سيحدث بعد الإمام، وما ينصّ عليه الدستور بهذا الشأن، فقال الإمام: (لن يحدث فراغ قيادي، إن لديكم من يسده).

فقيل له (من هو؟)، فأشار الإمام إلى سماحة الخامنئي دام ظله قائلاً: (هذا السيد الخامنئي) دام ظله.

رابعاً: قول السيد أحمد الخميني بأن الإمام صرّح عدة مرات بأن السيد الخامنئي دام ظله مجتهد مطلق.

أما المواصفات التي يتمتع بها السيد الخامنئي دام ظله واعتمد الخبراء عليها فهي:

أولاً: المواصفات الشرعية المثبتة، التي طرحها ويطرحها فقهاء الإسلام بشأن القيادة وشروطها.

فهذه نجد أنها تتوافر دون استثناء في سماحة السيد القائد حيث ثبتت كفاءته وقدراته القيادية عملياً طيلة السنوات العشر التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية، كما يشهد على عدالته وتقواه جميع أهل الحل والربط وغيرهم من الفقهاء، فضلاً عن المقبولية التي يتمتع بها عند الأمة، أما اجتهاده ومرجعيته فمسلَّم بهما لدى أهل الخبرة والتخصص، **وقد حظي السيد الخامنئي دام ظله بشهادة أكثر من مرجع ومجتهد نذكر منها:**

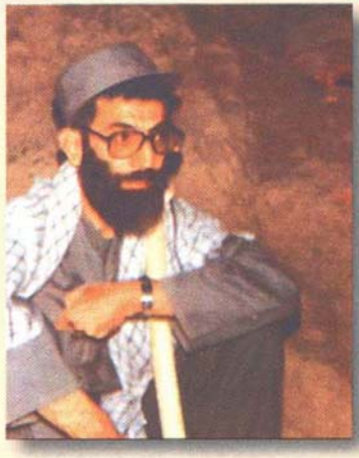

١ ـ شهد الإمام الخميني قدس سره (أستاذه) باجتهاده أكثر من مرة، وقد أكد ذلك السيد أحمد الخميني في رسالة البيعة التي

أرسلها للسيد الخامنئي دام ظله بقوله: **(إن سماحة الإمام قال باجتهادكم المطلق عدة مرات).**

٢ ـ شهد آية الله الحائري (أستاذه الذي توفي عام ١٩٨٥م) باجتهاده أمام العديد من الطلبة.

٣ ـ إن مجلس الخبراء (الذي انتخب السيد الخامنئي) دام ظله المؤلف من ٧٤ مجتهداً، بينهم ما لا يقل عن خمسة عشر من كبار الأساتذة في البحث الخارج، مثل:

آية الله مشكيني والشيخ اللنكراني والشيخ جواد آملي

السيد الروحاني والشيخ المظاهري والشيخ الأميني

السيد الأردبيلي والشيخ الآذري القمي والشيخ الصانعي

والسيد الطاهري والشيخ الخزعلي

فشهادة هؤلاء ـ فضلاً عن باقي أعضاء المجلس ـ تعتبر أكثر من بينة على اجتهاد سماحة السيد الخامنئي دام ظله.

٤ ـ كما أنَّ كتب التأييد التي أرسلها المراجع الكبار في إيران (آية الله الكلبايكاني، المرعشي النجفي، العراقي، والآملي) إضافة إلى الشيخ منتظري والشيخ المشكيني إلى السيد الخامنئي دام ظله، هي الأخرى تكفي للتثبت من صحة انتخاب السيد الخامنئي دام ظله بمبانيها الشرعية وشرائطها.

إذن إن توافر جميع المقومات الشرعية لانتخاب السيد الخامنئي دام ظله لولاية الأمر، تجعل قيادته كقيادة الإمام الخميني قدس سره تماماً في أسسها وحدودها وإطلاقها، وطبيعة أوامرها ونواهيها الولائية.

ثانياً: المواصفات القانونية المدوَّنة في دستور الجمهورية الاسلامية.

والذي ينصّ في الفصل الثامن منه على القيادة: شرائطها، وانتخابها، صلاحياتها وواجباتها، وقد روعيت هذه المواصفات في

انتخاب السيد القائد، ومما جاء في الدستور في المادة الخامسة (بعد التعديل):

(في زمن الغيبة، غيبة الإمام المهدي (عج) تكون ولاية الأمر وإمامة الأمة في جمهورية إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل، المتقي، البصير بأمور العصر، الشجاع، القادر على الإدرة والتدبير. وذلك وفقاً للمادة السابعة بعدالمائة).

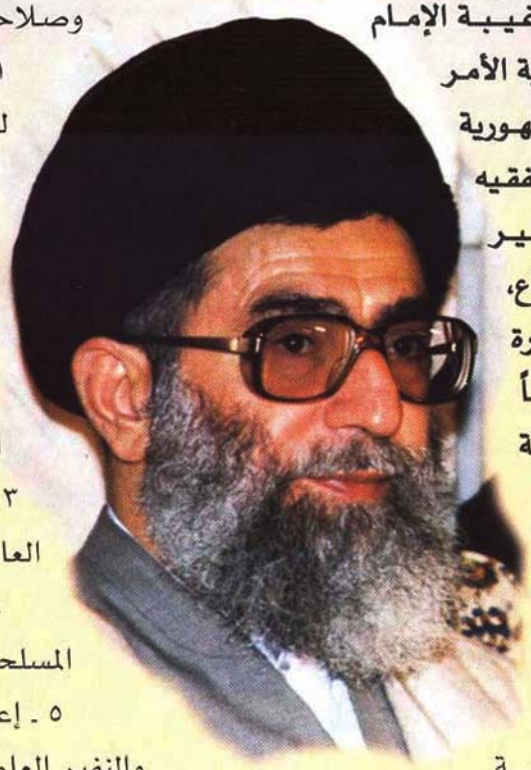

وبناءً على توفّر هذه المواصفات في شخصية السيد القائد دام ظله فإنه وبعد انتخابه قائداً للأمة الإسلامية أصبح يمتلك الصلاحيات والواجبات التي ينصّ عليها دستور الجمهورية الإسلامية. وقد جاء في المادة ١١٠ من الدستور المعدّل أن واجبات القائد وصلاحياته هي:

١ ـ تعيين السياسات العامة لنظام جمهورية إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.

٢ ـ الإشراف على حسن إجراء السياسات العامة للنظام.

٣ ـ إصدار الأمر بالاستفتاء العام.

٤ ـ القيادة العامة للقوات المسلحة.

٥ ـ إعلان الحرب والسلم والنفير العام.

٦ ـ نصب وعزل وقبول استقالة كل من:

أ ـ فقهاء مجلس صيانة الدستور.

ب ـ أعلى مسؤول في السلطة القضائية.

ج ـ رئيس مؤسسة الإذاعة والتلفاز في الجمهورية الإسلامية المباركة.

د ـ رئيس أركان القيادة المشتركة (للجيش).

هـ ـ القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية.

و ـ القيادات العليا للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.

٧ ـ حل الخلافات وتنظيم العلاقات بين السلطت الثلاث.

٨ ـ حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام.

٩ ـ إمضاء حكم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من الشعب.

١٠ ـ عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح البلد وذلك بعد صدور حكم المحاكمة العليا بتخلفه عن وظائفه القانونية أو بعد رأي مجلس الشورى الإسلامي بعدم كفاءته السياسية على أساس المادة التاسعة والثلاثين.

١١ ـ العفو أو التخفيف من عقوبات المحكوم عليهم في إطار الموازين الإسلامية بعد اقتراح رئيس السلطة القضائية.

وهذه الصلاحيات والواجبات للقائد كانت ولا تزال على ما هي عليه بعد تعديل دستور الجمهورية الإسلامية، لذا فهي وفق نظرية ولاية الفقيه التي طرحها الإمام الخميني تكاد تكون ثابتة، وثبات هذه الصلاحيات وممارستها من قِبل الإمام الخامنئي قدس سره تعني أن ولايته كولاية الإمام الخميني قدس سره تماماً ومن دون تجزئة.

ثالثاً: المواصفات الشخصية:

فضلاً عن المواصفات الشرعية والدستورية، فإن سماحة السيد الخامنئي دام ظله يتميز بمواصفات شخصية لا تجتمع في غيره منها:

١ ـ خبرته التنفيذية الطويلة حيث كان على رأس السلطة التنفيذية خلال ثماني

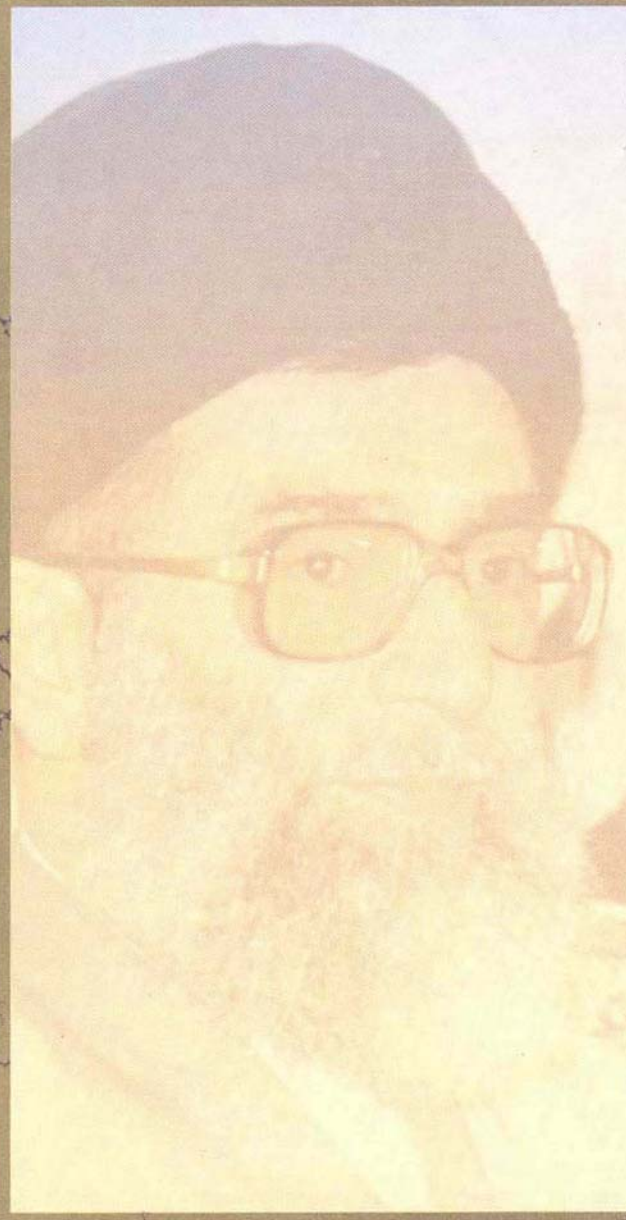

سنوات، وكان خلال تسع سنوات إماماً لصلاة الجمعة في طهران (المعيّن من قبل الإمام الراحل)، وكان رئيساً لمجلس الثورة الثقافية، ورئيساً لمؤتمر أئمة الجمعة والجماعات، والنائب الأول لرئيس مجلس الخبراء ومجلس إعادة النظر في الدستور. وقبل ذلك كان عضواً في مجلس قيادة الثورة، الذي شكَّله الإمام قبل الانتصار في عام ١٩٧٩م، وضم أبرز قادة الثورة، ولوجوده في كل هذه المواقع الدينية والسياسية دلالات عميقة على المستويات العملية والسياسية والاجتماعية العالية التي يتمتع بها.

٢ ـ سوابقه الجهادية التي تعود إلى سنوات تتلمذه على يد الإمام الخميني، قدس سره ابتداءً من عام ١٩٥٨.

٣ ـ يحظى سماحته باحترام بالغ ومقبولية عامة، على مختلف المستويات عند الشعب والجهاز الحكومي والحوزات العلمية ومرجعياتها الدينية وأجهزتها والفقهاء وأئمة المدن. وهذا الأمر بالغ الأهمية، إذا ما عرفنا

بأن جهاز المرجعية الدينية هو صاحب التأثير الأول في البلاد.

❖ الإمام الخامنئي دام ظله ولياً لأمر المسلمين لا للإيرانيين فقط:

تعتبر تجربة الحكم الإسلامي وشكله المتَّبع في نظام الجمهورية الإسلامية من الظواهر التي لم يعهدها المسلمون منذ عصر الأئمة عليهم السلام باعتبار أنه نظام يقوم على أساس أن يكون الحاكم فيه ومصدر السلطة الأولى هو الولي الفقيه الذي هو في نفس الوقت ولياً للأمة الإسلامية كلها لا ولياً للأمر في الدولة التي يقوم نظامها على أساس الإسلام فقط، ومن هنا نشأ سؤال أو اعتراض لدى البعض مفاده أنه ما هي علاقة الإمام الخميني الراحل أو السيد القائد بسائر المسلمين؟

وهل أن المساحة الجغرافية للقيادة تتعدى حدود إيران وتشمل غير الإيرانيين؟ أم أنها تقتصر على إيران فقط؟ والإجابة عن هذا السؤال تتفاوتُ بتفاوت المباني الفكرية والشرعية لأصحابها، إضافة إلى طبيعة الموقف من الجمهورية الإسلامية ونظامها القائم. ولكن من خلال إدراكنا وفهمنا لما حصل من بيعة عامة للسيد الخامنئي من قِبَل الأمة ومراجعها ندرك أبعاد ومساحة ولايته العامة.

فقد بويع السيد الخامنئي دام ظله من الأمة من خلال انتخاب مجلس الخبراء له، وهو المجلس الذي عيَّنته الأمة مباشرة، وارتضت قراراته.

ثم توالت عليه رسائل البيعة وبياناتها، بصفته ولياً لأمر المسلمين المطلق الذي تجب طاعته على الجميع. وبايعه مراجع الدين الكبار عبر الرسائل التي بعثوا بها إلى سماحته، كالرسالة التي بعثها شيخ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ محمد علي الأراكي، وسماحة آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الكلبايكاني،

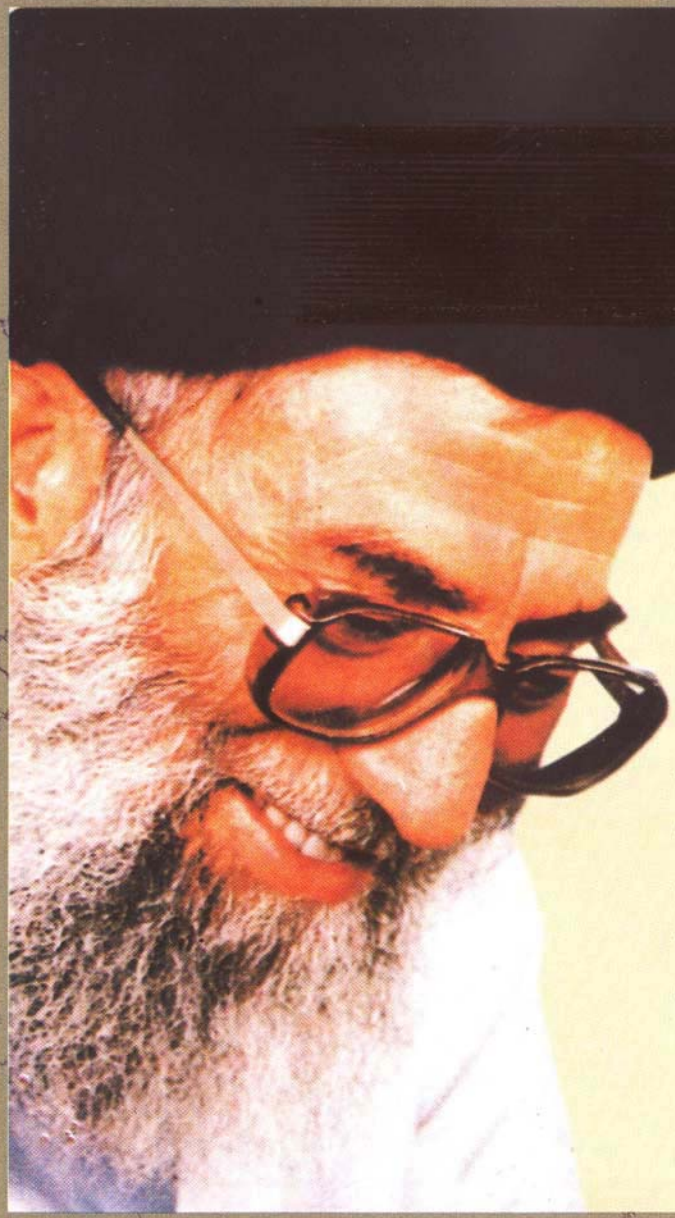

وسماحة آية الله العظمى الشيخ هاشم الآملي، وسماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قدس الله أسرارهم جميعاً) كما بايعته الجامعة الكبرى في قم من خلال مؤسستيها الكبيرتين: (مجلس إدارة الحوزة العلمية) و(جماعة المدرسين في الحوزة العلمية). وكذلك الحوزات والتجمعات العلمية في مشهد وأصفهان وطهران وغيرها، ومنها: (جماعة علماء طهران).

وأما خارج إيران فقد بايعه المسلمون الواعون في فلسطين ولبنان والعراق وباكستان وأفغانستان والهند، بتجمعاتهم الشعبية وحركاتهم السياسية وشخصياتهم البارزة. إضافة إلى الشخصيات الأخرى من مختلف دول العالم.

الآثار والمؤلفات

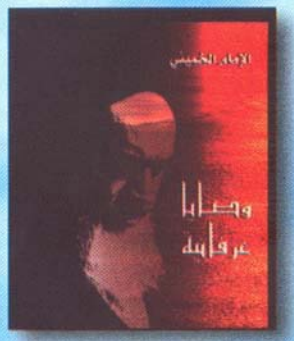

ترك الإمام الخميني قدس سره بعد رحيله عشرات الكتب والمصنّفات القيّمة في البحوث الأخلاقية والعرفانية والفقهية والأصولية والفلسفية والسياسية والاجتماعية، وأن العديد منها لم يرَ النور حتى الآن. وممّا يؤسف له أن عدداً من رسائل الإمام ومؤلّفاته النفيسة فقدت أثناء تنقّلاته من منزل مستأجر إلى آخر، وخلال مداهمات أزلام السافاك المتكررة لمنزله ومكتبته الشخصية.

وفيما يلي فهرس بعناوين مؤلّفات الإمام الخميني قدس سره وتصانيفه نوردها طبقاً لتاريخ تأليفها. علماً أن أي واحد من هذه المصنّفات بحاجة إلى شرح مسهب للتعريف به:

شرح دعاء الشحر.
شرح حديث رأس الجالوت.
حاشية الامام على شرح حديث رأس الجالوت.
الحاشية على شرح الفوائد الرضوية.
شرح حديث جنود العقل والجهل.
مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.
الحاشية على شرح فصوص الحكم.
الحاشية على مصباح الأنس.
شرح الأربعين حديثاً.،
سرّ الصلاة (صلاة العارفين ومعراج السالكين).

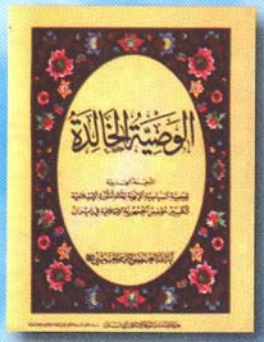

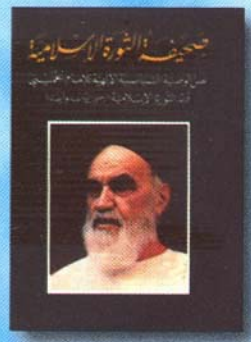

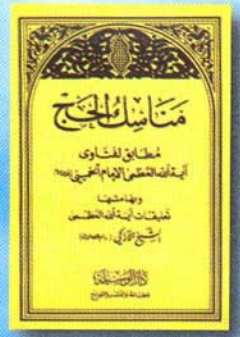

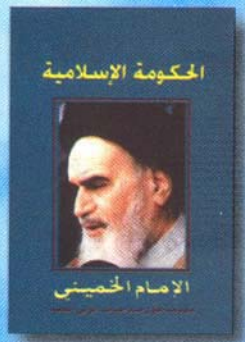

آداب الصلاة.

رسالة لقاء الله.

الحاشية على الاسفار.

كشف الأسرار.

أنوار الهداية في التعليقة على الكفاية (جزءان).

بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر.

رسالة الاستصحاب.

رسالة في التعادل والتراجيح.

رسالة الاجتهاد والتقليد.

مناهج الوصول الى علم الأصول (جزءان).

رسالة في الطلب والارادة.

رسالة في التقية.

رسالة في قاعدة مَن ملك.

رسالة في تعيين الفجر في الليالي المقمرة.

كتاب الطهارة (أربعة أجزاء).

تعليقة على العروة الوثقى.

المكاسب المحرّمة (جزءان).

تعليقة على وسيلة النجاة.

رسالة نجاة العباد.

الحاشية على رسالة الارث.

تقريرات درس الأصول لآية الله العظمى البروجردي.

تحرير الوسيلة (جزءان).

كتاب البيع (خمسة أجزاء).

الحكومة الاسلامية أو ولاية الفقيه.

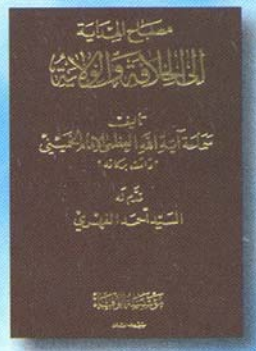

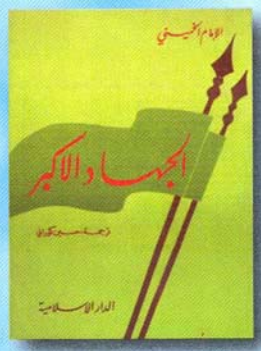

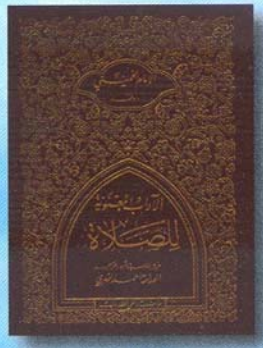

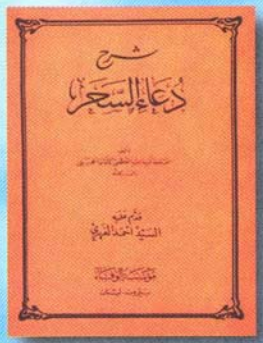

كتاب الخلل في الصلاة.

الجهاد الأكبر أو جهاد النفس.

تقريرات دروس الامام الخميني قدس سره.

توضيح المسائل (رسالة عملية).

تفسير سورة الحمد.

الاستفتاءات.

ديوان الشعر.

الرسائل العرفانية.

الوصية السياسية الإلهية.

هذا ويضمّ أرشيف مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني قدس سره في الوقت الحاضر (١١٢٦) خطاباً، و(٤٧٠) حكماً، و(٣٦٧) رسالة موجّهة إلى شخصيات سياسية ودينية أجنبية، و(٤٢٠) رسالة موجّهة إلى شخصيات إيرانية، و(٣٥٠) بياناً، وسوف ترى النور بالتدريج في مجموعة كاملة تحمل عنوان «الكوثر».

وتعدّ المجموعة المؤلّفة من (٢٢) جزءاً التي حملت عنوان «صحيفة النور»، مضافاً إليها كتاب «مفتاح الصحيفة» وهو بمثابة فهرس لأجزاء الصحيفة الاثنين والعشرين، أشمل مجموعة صدرت حتى الآن ضمّت أحاديث سماحة الامام الخميني قدس سره وبياناته وأحكامه ورسائله.

الرحيل